المظاهر النفسية للحداثة
وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة الموصل

م. د. سليمان سعيد المبارك
كلية التربية الأساسية- جامعة الموصل

المؤتمر العلمي السنوي الأول لكلية التربية الأساسية (23-24/أيار/2007)

ملخص البحث :

يعد موضوع المظاهر النفسية للحداثة من الموضوعات البارزة التي تهم المجتمعات والتي تشهد تحولات جذرية شاملة في شتى المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية الأمر الذي يفرض دراسته من خلال استقراء التفاعلات التي تحصل بين هذه المجالات في المجتمعات المختلفة وتتبع الآثار التي يمكن أن يؤدي إليها تحديث معين وانعكاساته في النواحي المختلفة، لذا فإنه عند تحليل المظاهر النفسية للحداثة لابد من دراسة جملة من المتغيرات الدينامية التي تؤثر في المجتمع وإطاره المؤسسي التعليمي والتربوي والنفسي والاجتماعي.

فالمظاهر النفسية للحداثة موضوع مركب ينبغي تناوله على مستويات عدة: على مستوى المجتمع الذي يقبل بعض التحديثات ويرفض البعض الآخر لتعارضها مع القيم المجتمعية السائدة وعلى مستوى المؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية، ثم مستوى الأفراد الذين يتعرضون للتغيير والتجديد الذين يخضعون غيرهم له، وهذه التغييرات المستجدة بمستوياتها تفرض على الإنسان أنواعاً من الصراعات النفسية بعضها مع القيم والمعتقدات وبعضها الآخر مع الذات والطموح والرغبات، وإخفاق الفرد في تكييف نفسه لتغيرات الحياة العصرية يؤدي إلى شعوره بالقلق وسوء توافقه النفسي، أما في حالة قدرة الفرد على التوافق ومسايرة متغيرات العصر واستيعابها والانتفاع من إيجابياتها فإن ذلك سيساهم في قدرته على الخلق والإبداع وتحقيق التطور ومتابعته.

لقد هدف البحث الحالي إلى:

1. قياس المظاهر النفسية للحداثة لدى طلبة جامعة الموصل.
2. قياس التوافق النفسي لدى طلبة جامعة الموصل.
3. معرفة العلاقة بين المظاهر النفسية للحداثة والتوافق النفسي لدى طلبة جامعة الموصل.

وتألفت عينة البحث من (300) طالباً وطالبة من جامعة الموصل.شملت كليات علمية تمثلت في (كلية الزراعة والغابات – قسم الثروة الحيوانية وقسم وقاية النبات)، وكلية إنسانية شملت (كلية التربية الأساسية – قسم التربية الإسلامية وقسم التاريخ). واستخدم الباحث

أداتين هما: مقياس المظاهر النفسية للحداثة لقياس المظاهر النفسية للحداثة، ومقياس التوافق النفسي لطلبة الجامعة لقياس التوافق النفسي. ولمعالجة البيانات إحصائياً استخدم الباحث الحقيبة الإحصائية SPSS. وأجرى التحليل الإحصائي لكل البيانات وتوصل إلى جملة من النتائج منها:

1. تتمتع أفراد عينة البحث بالمظاهر النفسية للحداثة.
2. تتمتع أفراد عينة البحث وتميزهم بالتوافق النفسي.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة من الذكور والإناث على مقياس المظاهر النفسية.
4. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرحلتين الأولى والرابعة وعلى مقياس المظاهر النفسية للحداثة، ولصالح المرحلة الرابعة.
5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الكليات العلمية والإنسانية على مقياس المظاهر النفسية للحداثة ولصالح طلبة الكليات العلمية.
6. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة من الذكور والإناث على مقياس التوافق النفسي ولصالح الطلبة من الذكور.
7. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة المرحلتين الأولى والرابعة على مقياس التوافق النفسي ولصالح طلبة المرحلة الرابعة.
8. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الاختصاص العلمي والإنساني على مقياس التوافق النفسي. وخلص الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

Psychological Aspects of Modernism and its Relation Psychological Coordinance for University of Mosul Students.

Lecturer
Dr. Solaeman Saed Al-Mobarak
College of Basic Education- University of Mosul

Abstract:

The issue of modernity is one of the lend marks that interests societies especially the ones that witness changes in the educational, psychological and social areas. The necessitates the study of this phenomenon through inducing the interactions that place among these aspects. The study aims at defining the relationship between the psychological phenomena of modernity and the psychological adjustment

for the Mosul University students. The sample of the study consists of 300 students' camels and females of the college sciences and the college of basic education of Mosul University. Two methods were used: the first one for measuring the psychological aspects of modernity; the second one for measuring the psychological adjustment. The statistical analysis of the data was carried out by the statistical bag SPSS. The results show a link between the psychological aspects of modernity and the psychological adjustment of the students of Mosul University. There was a significant difference for some variables as Sep, specialization whether humanitarian or scientific.

الفصل الأول : أهمية البحث والحاجة إليه

يشهد العالم والوطن العربي مجموعة من التغيرات الحضارية ذات الأثر الكبير في نمط الحياة والثقافة، ونتيجة لذلك ظهرت مظاهر الحداثة بمختلف أشكالها خصوصاً في صنوف النشاط الاجتماعي والتربوي والنفسي والاقتصادي، وان عمليات التغيير والتطوير التي شملت جميع مجالات الحياة في عصرنا الحاضر تفرض على المجتمعات النامية أن تحشد قواها وإمكاناتها للحاق بركب الحضارة المتقدمة ، فالعلم في نمو مطرد بفضل ما يشيع من رؤى معرفية تسود العالم والعصر، حتى بات يوصف بعصر المعلوماتية، إذ أن الدور المستقبلي للتربية والتعليم يتطلب مساهمة جدية في تنمية وتحفيز الجوانب الإيجابية كالخبرات الجديدة والتغيرات السريعة لكل مجالات الحياة وقبول الآراء المتعددة واستغلال أقصى القدرات والطاقات الكامنة التي يمتلكها الفرد فهذه تعبر عن مستوى عال من السلوك الحديث.

(شبكة، 1988، 33)

تعد المظاهر النفسية للحداثة من الموضوعات البارزة للمجتمعات التي تشهد تحولات جذرية وشاملة في شتى المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، الأمر الذي يفرض دراسته من خلال استقراء التفاعلات التي تحصل بين هذه المجالات على صعيد قطاعات المجتمع المختلفة وتتبع الآثار التي يمكن أن يؤدي إليها تحديث معين وانعكاساته في مختلف الأطراف والقوى، لذا فإنه عند تحليل ظاهرة الحداثة لابد من دراسة جملة المتغيرات الدينامية التي تؤثر في النظام المجتمعي وإطاره المؤسسي التربوي والنفسي والثقافي والاجتماعي، وما تتخلله من مواقع مترابطة وأدوار ذات اثر متبادل، فالحداثة موضوع مركب ينبغي تناوله على مستويات عدة: مستوى المجتمع الذي يقبل بعض التحديثات ويرفض بعضها الآخر لتعارضها

مع القيم المجتمعية السائدة ، مستوى المؤسسات التربوية والاجتماعية والثقافية، ثم مستوى الأفراد الذين يتعرضون للتغيير والتجديد ويخضعون غيرهم له.

(القاسم، 1982، 74)

وتعد المظاهر النفسية للحداثة من الظواهر الحديثة التي برزت بعد الحرب العالمية الثانية، الأمر الذي يزيد من صعوبة دراسته وتحليله وبخاصة في الدول المتنامية التي تجتاز فترة تحول اجتماعي مسرع، إذ يلاحظ أن مؤسسات المجتمع التي لها الأثر في التغيير تستجيب ببطء شديد ولا تعدل ممارساتها إلا بعد خضوعها لضغوط وتأثيرات قوية، نتيجة لتشابك العوامل والقوى المؤثرة في ظاهرة الحداثة، وذلك أدى إلى اتصالها بمتغيرات عدة منها: التخطيط التربوي والنفسي والاجتماعي والتنمية المتكاملة وبرامج تنمية التربية والتعليم..... الخ. وينظر إلى المظاهر النفسية للحداثة كسلسلة متتابعة من البرامج والنشاطات التي من شأنها الإسهام في التخلص من خصائص المجتمع التقليدي وضمان تحويله إلى مجتمع حديث. (السمالوطي، 1978، 76)

إن المفهوم الحقيقي لمظاهر الحداثة في المجتمعات المتنامية يرتبط بالتقدم والتنمية، وهو يتضمن أشكالاً مترابطة تتصل بأنماط الحداثة التربوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.. الخ وتم التركيز على تحديث البنية النفسية والتربوية والاجتماعية انطلاقاً من النظر إلى الحداثة بوصفها عملية تحريك علمي مخطط لجملة من العمليات النفسية والتربوية والاجتماعية والثقافية في إطار أيدولوجية معينة لتحقيق التغيير المستهدف ولأجل الانتقال من حالة غير مرغوب فيها – السلوك التقليدي – إلى حالة مرغوب الوصول إليها وهي السلوك الحديث. والمظاهر النفسية للحداثة تستهدف تعديلاً جوهرياً في المراكز والأدوار وتحريكاً موجهاً للإمكانات العلمية والخبرات الجديدة فضلاً عن العمل على تغيير الموجهات الفكرية والعلمية وغيرها من العوامل التي تتحكم في التغيرات والاهتمامات الجديدة.

(Lerner, 1985, P.45-47)

ومظاهر الحداثة ترتبط بعمليات التنمية وبرامجها ومشاريعها، فلولا التنمية العلمية والتربوية والاجتماعية لما تغير المجتمع وأصبح حديثاً، فمن خلال التنمية والتغيير والتجديد يستوعب المجتمع خصائص الحداثة التي تتمثل في القدرة على استثمار واستغلال طاقات وقدرات الأفراد وتطوير أساليب التربية والتعليم وربطها بعلاقات العمل والعلم والمعرفة والاعتماد على الخبرات الجديدة والتقنيات الحديثة، وبذلك تعتبر الحداثة: " تغييراً للتغيير أو تجديداً للتجديد " مما يجعله لازمة حضارية للمستقبل، إذ لا يكفي أن نخطط أو نجمع بين التخطيط والتغيير (التغيير المخطط)، لكي نحقق الانتقال إلى أكثر الصيغ حداثة في ميدان التغييرات النفسية والتربوية والعلمية. (العيسى، 1983، 25) والمظاهر النفسية للحداثة إما أن تكون تطوراً تكنولوجياً وتقنياً أو تطوراً نفسياً وتربوياً مثل: ارتفاع مستوى الطموح الفردي وتأكيد دور الفرد في

المجتمع وتعدد الآراء والتدعيم والتعزيز والثواب والعقاب.....الخ، والحداثة تعني الاستثمار الأمثل للموارد البشرية والطبيعية بهدف إقامة مجتمع حديث يتميز بتطبيق التقنيات العلمية والتربوية وبالإسناد النفسي والتربوي والاجتماعي الواسع والتحضر والتعلم والحراك النفسي والاجتماعي ويفترض توافر عدد من الخصائص منها الاستقلال والدينامية والتجديد والتغيير والإبداع، وفي ضوء ذلك يمكن القول إن الحداثة لها مفاهيمها ونظرياتها التي تحدد مجالاتها وأنواعها منها على سبيل المثال: التحديث الإداري، التحديث الاجتماعي، التحديث التربوي، التحديث السياسي، التحديث الاقتصادي ...الخ. وهذا يعني شمول مفهوم الحداثة مختلف المجالات وفي إطار شمولية المواجهة، إذ أن التكامل الوظيفي لحلقات التطور والتغيير يفرض تكامل المواجهة، فمن الناحية التربوية والنفسية يتم التركيز على تنمية المهارات وروح الابتكار، واكتساب الاتجاهات وتعديلها، وحفز طرائق التعلم والتفكير والإعداد الفكري والنفسي والسلوكي وتنظيم برامج التعليم والتدريب والتثقيف وكل ما من شأنه المساعدة في خلق المجتمع الحديث، وإشاعة الاعتماد على النفس والتوجيه لاكتساب الخبرات والمعلومات الجديدة وغير ذلك من الصفات النفس – اجتماعية التي تحدد سلسلة العمليات المتعاقبة التي ينتقل من خلالها النسق التحديثي النفسي والتربوي من النموذج البسيط إلى النسق الأكثر تعقيداً التي تعد ضرورية للفرد، وهذا يتم باستحداث تغييرات إنمائية سلوكية تربوية ونفسية اجتماعية إيجابية في تركيب الشخصية وأنماط الممارسات السلوكية ومستويات التطلع المستقبلي التي تسيطر على سلوكية الأفراد، وللحداثة جانب تربوي نفسي واجتماعي بارز بالنظر لتركيز عملية التحديث في اتخاذ مجموعة إجراءات لتطوير الاتجاهات النفسية والاجتماعية لدى الأفراد وتشجيعهم على تقبل الخبرات الجديدة واكتساب المعلومات النافعة والمهارات العلمية للفرد والجماعة.(القاسم، 1982، 76-78)

وتكشف لنا معاينة أدبيات مظاهر الحداثة عن اتجاه عام بين عدد من المختصين بهذا الموضوع يفترض أن لمفهوم الحداثة أثراً كبيراً على الفرد في مجتمع متغير ومتجدد، كما تكشف عن رأي مؤداه أن الحداثة تنتزع الفرد من محيطه التقليدي. وحجة أنصار ذلك هي أن " الطبيعة المتغيرة للروابط النفسية والتربوية والاجتماعية والثقافية تشير إلى تعديلات وتنمية وتغيير في السلوك والاتجاهات والقيم ومواكبة لما يحدده الأفراد كجماعة لهم، وما يستهدفونه في مطالبهم، وما يتطلعون إليه لاتخاذ قرارات نافذة ". ولقد وصف خبراء ومهتمين وتربويين في العلوم السلوكية بإسهاب عملية هجر السلوك التقليدي إلى السلوك الحديث والعصري في حياتهم اليومية، كما استخدمت نماذج من نظريات متعددة منها: نظرية الاتصالات المعلوماتية، نظريات الشخصية، ومفاهيم أخرى لتبيان عملية التغيير والتجديد في الشخصية الحديثة أو في اتجاهات الحداثة الفردية. وإن السبيل لتحقيق مظاهر الحداثة الشاملة تتمثل في تبني اتجاهات ومعلومات وخبرات جديدة وحديثة وأنماط سلوكية جديدة تتناسب مع ظروف العصر المتميزة بعصر

المعلوماتية والتغييرات التقنية عالية التميز والتغيير في مجالات الحياة كافة. وسعت جهود الخبراء والباحثين إلى دراسة شخصية الفرد ومكوناتها من اتجاهات وسمات في ظل ما يسمى بـ (شخصية الإنسان الحديث) خصوصاً والعالم يعيش عصر الحداثة " كظاهرة شمولية، متعددة، متجددة، باستمرار "، فالحداثة قد تجاوزت الحدود التي تكون فيها كظاهرة تربوية ونفسية واجتماعية وثقافية، بل هي حقيقة شمولية للعديد من المجالات.

الحداثة ظاهرة تاريخية مشروطة بظروفها، ومحدودة بحدود زمانها ومكانها، وهي رسالة وهدف من اجل تحديث سلوك الأفراد عندما تكون الخبرة والمعلومات والثقافة السائدة تراثية تفرض على المجتمع إعادة قراءة التراث بصورة عصرية (أبو هيف، 1996، 91). ومفهوم الحداثة من المفاهيم المعقدة لأنها تشمل العديد من الصفات والخصائص الحسية والوجدانية التي تتفاعل مع بعضها البعض، ونتيجة لذلك تعددت الآراء في معالجة هذا المفهوم من حيث طبيعته وتطوره، فاتجاهات الحداثة الفردية تعد نتاجاً لسني حياة الفرد وتجاربه وخبرته وتقاليده وعاداته واتجاهاته وقيمه. (عباس، 1983، 11)

ويؤكد انكلس وسمث (Inkles & Smith, 1974) بأن مظاهر الحداثة الفردية تمثل العنصر الأساس في حداثة الفرد التي تبدأ بالنمو منذ مرحلة الطفولة المبكرة وتمتد عبر مراحل حياته ومن خلال التعامل مع مواقف الحياة والتأثر بها لتحقيق الخبرة الشخصية الحديثة والتي تعد هي الأخرى عاملاً من عوامل تحقيق اتجاهات الحداثة للفرد، وان هذه الاتجاهات يمكن وصفها بأربعة محاور رئيسة ينطوي كل محور منها على عدد من اتجاهات الحداثة، وهذه المحاور الأربعة تتألف وتترابط وتتفاعل معاً لتشكل السلوك الحديث والمتمثل بالشخصية الحديثة المتطورة والمتجددة وهي:

1. **مواطنة مشاركة نشطة فعالة:** فهي ذات انتماء إلى الدولة ومؤسساتها وتظهر اهتماماً شديداً بالقضايا والشؤون العامة المحلية والوطنية وحتى العالمية، وهي لا تعزل نفسها عن النشاط الاجتماعي والتربوي والسياسي بل تشارك مشاركة فعالة في الحياة، وهي على صلة دائمة بالأحداث والقضايا، تتبع أخبارها ومجرياتها من وسائل الإعلام المتاحة.
2. **ذات إحساس مميز بفعاليتها وكفاءتها:** فهي تؤمن بقدرتها على تغيير حياتها وحياة الجماعة التي تنتمي إليها إما بمفردها أو بالتعاون مع الآخرين، كما تثق بقدرتها على صنع مستقبلها، وهي تقدر الوقت حق قدره وتلتزم التخطيط في أعمالها، فهي ترفض السلبية والانزواء والقدرية وتؤمن بالسببية وتأخذ بالعقلانية، وهي تقدر الفرد كفردية متميزة جديرة بالتقدير والاحترام.
3. **تتميز بدرجة عالية من الاستقلالية والتصرف الذاتي في علاقتها الاجتماعية،** وخصوصاً مع مصادر السلطة التقليدية ولاسيما فيما يتعلق بشؤونها الشخصية ، فهي تأخذ بنصائح

المسؤولين وتوجيهاتهم بعد تفحصها وتفهمها ولا تأبه لضغوط القرابة والعائلة، وهي تتخذ قراراتها الشخصية غير متأثرة بما يرغب فيه الآباء والأقرباء والأصدقاء، وهي في قراراتها وأعمالها تستند إلى ضميرها الاجتماعي وتفضل الصالح العام على الفردي متخطية في ذلك حدود الطبقية الاجتماعية ، وإن ذلك غير مقبول في مجتمعنا.

4. **شخصية متفتحة تقبل التغيير وتتطلع إليه وتتفاءل به وهي مرنة فكرياً**، فهي تهتم بالتجديد ولاسيما الفني منها وتقبل باستخدامها، مستقبلية في نظرتها وتؤمن بالعلم والتكنولوجيا وتعمل على دعمها مادياً ومعنوياً، وهي تثق بالآخرين وتتعاون معهم وهي تؤمن بحقوق المرأة في الحياة.

وينطلق انكلس وسمث في تحديثهما للشخصية الحديثة وما تتميز به من خصائص على افتراض أساسي يقوم على الخصائص والمميزات التي تضمنتها المحاور الأربعة المشار إليها آنفاً هي الخصائص التي تميز اتجاهات الحداثة الفردية في المجتمع الحديث وتمثلها بغض النظر عن الأيديولوجية التربوية والاجتماعية والعلمية الثقافية التي يستند عليها ذلك المجتمع.

من هنا يبرز دور الأنظمة التربوية والتعليمية والاجتماعية في بناء الشخصية الجديدة والحديثة التي تتطلبها عملية التحديث، وهذا الأمر تختلف فيه الآراء، وتتعدد فيه وجهات النظر بحسب تعدد النظريات النفسية والتربوية، ومهما يكن فإن آليات عدة تتظافر معاً في تكوين اتجاهات الحداثة منها: النمذجة (Modelling)، والتمثيل (exem PliFicaton) والتعميم (Generolizing)، والثواب والعقاب والتأثير (Influence)، فهذه الآليات متظافرة تعين الفرد على ان يذوب تدريجياً، ويدمج نفسه مع النظام الاجتماعي الجديد، والأنظمة التربوية والتعليمية الحديثة تعد إجمالاً من أهم العوامل التي تُفضي إلى تحديث الشخصية – اتجاهات الحداثة الفردية – أي السلوك الحديث لا يسبقها في ذلك إلا (الخبرات والمعلومات الحديثة) المنظمة كالخبرات والمعلومات التربوية والتعليمية، وتشير دراسة انكلس وسمث إلى أن التأثيرات التربوية والتعليمية والنفسية الاجتماعية في اتجاهات الحداثة ذات أثر كبير، إذ لاحظا أن نصف الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس اتجاهات الحداثة تتعين بمستوى تعليمه فقط، فالأنظمة التربوية والتعليمية على ما يبدو واحدة من أكثر الأدوات القوية لغرس القيم والاتجاهات وأنماط السلوك الحديث.(Inkles & Smith, 1974, 50-69)

وتمثل المظاهر النفسية للحداثة محوراً أساسياً لاهتمام المعنيين في العلوم السلوكية والاجتماعية ويرجع ذلك إلى إن التخلف هو أكثر مشاكل عصرنا أهمية وخطورة، فهناك فجوة بين عالمين: عالم التطور والتقدم والثورة المعلوماتية، وعالم الفقر والجهل والتبعية، وتوصف المجتمعات الأولى بأنها مجتمعات دينامية تجاوزت مرحلة الحداثة إلى مرحلة ما بعد الحداثة

(Post modern) ومازالت المجتمعات الثانية تعيش في حالة ركود وجمود وتحاول أن تتجاوزه إلى مرحلة الحداثة. (المسند، 1998، 22)

وعصرنا الحالي يمتاز بالتطور العلمي والتكنولوجي والتطبيق العملي للمعرفة العلمية ولذا يسعى الإنسان إلى تبني اتجاهات الحداثة لما تنطوي عليه من تقدم وتطور وتغيير وتجديد يتيح للفرد فرصة تحقيق مستوى عالٍ في الحياة، ولا يقتصر على الجانب المادي، بل انه يسعى لتحقيق مضامين متنوعة في التغيير والتجديد مثل: النضج والوعي ومستوى التطلع المستقبلي وتحقيق الذات وتفجير الطاقات الكامنة والإبداع ومستوى الطموح والثقة بالنفس وبالآخرين ومرونة الفكر وتقبل آراء الآخرين..... الخ من المضامين المعنوية التي سينتج عنها ازدياد فرص الإبداع والتجديد والتغيير والابتكار التي تنعكس على سلوك الفرد وبالتالي على سلوك المجتمع ككل. (زيادة ، 1987 ، 67)

وعالمنا العربي يمر بمجموعة من التغيرات في مختلف جوانب الحياة منها الاجتماعية والتربوية والنفسية والتعليمية والاقتصادية.... الخ، ذات الأثر الكبير على نمط الحياة ونتيجة لذلك ظهرت ملامح اتجاهات الحداثة بمختلف أشكالها وبالأخص في الجانب التربوي والتعليمي والاجتماعي. وهذه التغييرات في مجالات الحياة عامة تعد من القضايا والأمور المؤثرة في السلوك الإنساني عند الفرد والجماعة، وصفة التغيير والتجديد تواكب حياة الفرد في أي زمان ومكان وبدرجات متفاوتة كماً ونوعاً، وقد يؤدي إلى ظهور أنماط من السلوك والاتجاهات للحداثة الفردية التي يسعى بها الفرد إلى اللحاق بركب الحياة السريع.

(علي، 1995، 97)

وتشهد المؤسسات التربوية والتعليمية والاجتماعية في عالمنا العربي وخصوصاً في بداية الألفية الجديدة إلى حالة التغيير والتجديد والابتكار في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية والنفسية والثقافية وأنماطها التي تمثل حالة انتقال تدريجي من بنى المجتمع التقليدي وأنماطه إلى بنى المجتمع الحديث وأنماطه المتشعبة التي طالت كل مناحي الحياة. لذا فإن اتجاهات الحداثة ليست عملاً مؤسسياً أو اقتصادياً أو ثقافياً وتربوياً فحسب تتحقق بمجرد قيام المؤسسات الاجتماعية والتعليمية وتوجهها إلى إنجاز وظائفها على وفق نموذج الإنسان التربوي والثقافي، بل هي عملية تجديدية واسعة وشاملة تتجاوز بناء المؤسسات الحديثة إلى تكوين الإنسان الحديث متمثلاً في تشتيت اتجاهات الحداثة الفردية المواكبة لهذا التجديد والتغيير. ومن معالم المظاهر النفسية للحداثة الأساسية لدى الفرد وخصائصها اعتماده على التفكير العلمي وما يرافقه من قياس كمي للأشياء والإيمان بالظواهر والشواهد الحياتية خاضعة للقياس والتكميم، وعالمنا مقنن تحكمه أنظمة وروابط وأواصر يمكنه أن يكتشفها ويتعامل معها ويضعها في خدمته وخدمة

الآخرين من حوله من جهة أخرى وهذا يأتي من المرونة في التفكير وقبول تعدد الآراء والاستماع لوجهة نظر الآخرين. (زيادة، 1987، 80)

إن الحداثة ليست عملية مؤقتة لها بداية ونهاية، بل أنها عملية مستمرة، وحتى أكثر المجتمعات تقدماً الآن لو توقفت عن البحث عن الجديد فإنها ستقع لا محالة فريسة التخلف لأن المجتمعات الأخرى مستمرة في تحديث نفسها بصورة مستمرة. ومما يجعل الحداثة عملية حتمية ومستمرة هو زيادة انتشار وسائل الإعلام ووصولها إلى الساحات العالمية كلها وتأثيرها على الناس والحكومات، وعلى صناع القرار ومنفذيه سواء رغبوا وقبلوا بذلك أم لا، فالإعلام اليوم أصبح قادراً على إجبار المجتمع على التحديث بما يمتلكه من تكنولوجيا هائلة قادرة على اختراق المحدود والممنوع والمحضور من الأمور. (المسافر، 2002، 198)

ويتصل بمظاهر الحداثة أيضاً ما يتعلق بالتوافق النفسي، فقد وجد الباحثون المحدثون أن كثيراً من الاضطرابات النفسية والجسمية نشأت نتيجة للتغيرات السريعة والضخمة التي حدثت في العديد من دول العالم ولاسيما في المجال التقني والصناعي. ويشهد عالمنا المعاصر من ثورة معرفية ومعلوماتية نتيجة التقدم التكنولوجي الحديث، وبتحقيقه الرفاهية للبشرية قد يدفع الإنسان ضريبة التقدم، حيث تزداد الحياة اليومية تعقيداً، وتنتشر الاضطرابات النفسية والجسمية التي تهدد حياة الإنسان. (المشعان، 2000، 67 –68)

والواقع أن المسؤولية لا تقع في ذلك على التطور التكنولوجي السريع ، حسب ، بل أن طبيعة النظم السياسية والاقتصادية والإيديولوجية قد تشكل ضغوطاً نفسية وعصبية تفقد الإنسان جزءاً من إنسانيته وتسلبه إرادته، حيث نلاحظ مثلاً أن سرعة التغيرات الاقتصادية يصاحبها تغيرات في أنماط حياة الأفراد مما يؤثر على الناحية النفسية للفرد، وينجم عن ذلك حاجة مستمرة إلى التجديد الدائم في الجانب المادي والروحي للفرد لتجنب الملل والتعب والقلق (المرياتي، 2001، 66). وكما تجدر الإشارة إلى أن الضغوط الحديثة التي يتعرض لها الشباب الجامعي جعلت الكثير منهم لا يحسون بقيمتهم الذاتية أو حتى بقيمتهم في نظر المجتمع، فالشاب الذي يعتقد أنه صار حراً في تحديد مستقبله يجد نفسه فجأة وقد استحال إلى شئ يقذف به في إحدى الكليات التي لم يفضلها على غيرها لأن مجموعه في الثانوية العامة والقدرة الاستيعابية للكلية صارا المعيارين الوحيدين لقبوله في إحدى الكليات دون أدنى اهتمام بميوله واستعداداته، وقد يؤدي هذا بالبعض إلى الفشل الدراسي وبالتالي ظهور وتطور الاضطرابات النفسية كالقلق وسوء التوافق النفسي. (إبراهيم، 1998، 125)

إن الصحة النفسية هدف كبير يسعى إليه جميع الأفراد، وقد زاد اهتمام الأفراد في العصر الحديث بصحتهم النفسية ، نتيجة لتعقيدات الحياة الحديثة وتنوع مجالات الضغوط النفسية ومصادرها، فضلاً عن ارتفاع مستوى النمو الحضاري والفكري الذي جعل الأفراد على

وعي بأهمية توافقهم النفسي لكي يتمكنوا من الاستمتاع بالحياة. وتستلزم المظاهر النفسية للحداثة تخطيطاً ووعياً جماهيرياً، حيث انه يشير إلى عملية التغير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي عن طريق استجابة الفرد، كما يشير إلى المرحلة التي يتحول فيها المجتمع من حالة معينة إلى حالة مختلفة يفترض فيها أن المجتمع يسير نحو الأفضل. فالتغيرات التي حدثت في الفترة الأخيرة في مجال الاتصالات والتكنولوجيا والمعلومات نجم عنها تأثير وتغير في المفاهيم والقيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.(صبحي، 2002، 86)

ومما لاشك فيه أن تقدم أي مجتمع وقدرته على مواجهة مشكلاته المختلفة يتوقف على مدى قدرة هذا المجتمع على تصور المستقبل والتخطيط والتنظيم والترتيب للقائه ، ذلك أن الفاصل الزمني بين الحاضر والمستقبل هو فاصل افتراضي ، وهذا يستوجب على الإنسان أن يضع إحدى قدميه في المستقبل حتى يتمكن من اجتياز ((المستقبل مجهول)) ذلك أن عملية الحداثة تلازم حياة المجتمع في كل زمان ومكان وبدرجات متفاوتة كماً وكيفاً، وهذا يؤدي إلى الصراع في عدد من الجوانب، كالصراع في القيم والتقاليد والاتجاهات، وفي تقبل المجتمع لكل مظهر جديد، ويؤدي هذا كثيراً إلى وقوع الفرد في الأزمات النفسية وسوء توافقه النفسي.
(علي، 1995، 97)

إن تقدم الأمة وعظمتها يعتمد بالدرجة الأولى على قواها البشرية من حيث سلامتها الجسمية والعقلية والخلقية، ومن حيث قدرتها على التكيف ومسايرة الأحداث واستيعابها والانتفاع من إيجابياتها والوقاية من سلبياتها، ومن حيث قدراتها على الخلق والإبداع وتحقيق التطور ومتابعته، وفي حالة إخفاق الفرد في تكييف نفسه لتغيرات الحياة العصرية فإن ذلك يؤدي إلى شعوره بالقلق والاكتئاب والغضب وغيرها من المظاهر المؤدية إلى اعتلال الصحة النفسية، ومن ثم فكلما أسرعنا في الكشف عن اعتلال الصحة النفسية والعقلية كثرت فرص واحتمالات المعالجة والاستشفاء السريعين. (علي، 2001، 1)

إن عدم الاهتمام بالتوافق النفسي لأفراد المجتمع يترتب عليه قلة الإنتاج واضطراب العمل وضعف الإقبال على الحياة وعدم التحمس لها، وتلك بلا شك عوامل هدم في كيان أي مجتمع. وإن محصلة التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في كل مجتمع تؤدي إلى حالة خاصة ووضع متميز.. وهذا الوضع المستجد يفرض على الإنسان أنواعاً من الصراعات النفسية. بعضها صراع مع القيم والمعتقدات وبعضها مع الذات والطموح والرغبات ، وإخفاق الفرد في حفظ توازنه النفسي يؤدي إلى الاضطراب النفسي وما يفرضه من معاناة للفرد والعائلة والمجتمع، لذا فإن تقدم الأمم يقاس بما يُقدمه المجتمع من الرعاية النفسية وما يرسيه من أسس في الوقاية من الاضطرابات النفسية لكل فرد. (سمين، 1997، 6)

إن كـلاً مـن الحداثـة والتوافـق النفسـي مرتبطـان بالإنجـاز كمـا يؤكـد ذلك(ماكليلانـد Mc Clelland) فـي نظريته عن الحداثة، إذ يعد دافع الإنجاز أساس ظاهرة الحداثة ويطلق عليه (فيروس الحداثة)، وكما يؤكد ذلك (ايريكسون Erikson) في نظريته حول النمو النفسي الاجتماعي، حيث يرى أن الإحساس بالإنجاز هو أحد مظاهر التوافق النفسي، إذ تشترك كل من الأسرة والرفاق والمدرسة والمجتمع في توجيه طاقة الأطفال مما يتيح الفرصة لنمو الإحساس بالإنجاز لديهم. (الشرقاوي، 1983، 43)

كما أن العديد من خصائص الشخصية المتمتعة بالتوافق النفسي تعد من المظاهر النفسية للحداثة لدى الفرد، كالتخطيط والتنظيم للمستقبل واحترام آراء الآخرين وتقبل انتقاداتهم والاهتمام بالأمور التي لا تتصل اتصالاً مباشراً بحاجات الفرد.(زيعور، 1986، 117–118)

والتغير السريع الذي أصبح سمة العصر، وتعقد الحياة، وتعدد أدوار الفرد في الحياة الحديثة، وسعة مطالب الفرد المادية، كل هذه المظاهر والظروف الصعبة التي يعيشها الإنسان الحديث أدت إلى بروز الحاجة الماسة إلى كل ما يقوي إرادته لمواجهة هذه المصاعب , وهذا لا يتحقق إلا في ظل حياة يسودها التوافق النفسي والتي تجعل الفرد بعيداً عن التوترات والصراعات المستمرة وأكثر قدرة على الثبات أمام الشدائد والأزمات وأكثر حيوية، وأقدر على الإنتاج وسرعة الاختيار واتخاذ القرار، وأكثر تحكماً في عواطفه وانفعالاته ورغباته، وأكثر قدرة على التكيف النفسي والاجتماعي. (الهابط، 1985، 214–215)

وتأسيساً على ما تقدم تتجلى أهمية البحث الحالي كونه سيقدم مقياساً جديداً للمظاهر النفسية للحداثة يمكن استخدامه من باحثين آخرين، كما أن هذه الدراسة ستركز في متغير المظاهر النفسية للحداثة على مجموعة من المظاهر التي يفترض أنها ملازمة لعملية الحداثة وتعد من الملامح المميزة لشخصية الإنسان العصري، فالذي يعنينا في هذه الدراسة هو المظهر غير المادي أي التغير في السلوك الاجتماعي لأفراد المجتمع، التغير في أسلوب حياتهم وأفكارهم واتجاهاتهم وأيديولوجيتهم، في مناشطهم السلوكية ومعتقداتهم وقيمهم، بمعنى آخر التغير الذي يحدث في ذوات أو شخصيات أفرد المجتمع كمظهر لعملية الحداثة أو ما يعرف بسيكولوجية الحداثة وعلاقة ذلك بالتوافق النفسي للأفراد.

وإن أهمية دراسة المظاهر النفسية للحداثة وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة والذين يمثلون أهم شريحة اجتماعية يمكن أن تلعب دوراً إيجابيا عظيماً في تحديث المجتمع، فضلاً عن أنهم أكثر حاجة من غيرهم للتمتع بتوافق نفسي يؤهلهم لقيادة الحداثة في مجتمعهم، كما أن هناك جوانب يمكن أن يكون لها دورها الهام وتتصدى لها الدراسة الحالية وهي مدى التباين في المظاهر النفسية للحداثة والتوافق النفسي باختلاف الجنسين وباختلاف مستوى التعليم

وباختلاف التخصص الدراسي بما يساعد في الاستفادة منها واستثمارها بشكل إيجابي لصالح الشباب والمجتمع معاً.

أهداف البحث

يهدف الحث الحالي إلى:

1. قياس المظاهر النفسية للحداثة لدى طلبة جامعة الموصل.
2. قياس التوافق النفسي لدى طلبة جامعة الموصل.
3. التعرف على العلاقة بين المظاهر النفسية للحداثة والتوافق النفسي لدى طلبة جامعة الموصل.
4. التعرف على الفروق الدالة إحصائياً في المظاهر النفسية للحداثة وفق المتغيرات الآتية:
   آ. الجنس (ذكور، إناث).
   ب. المرحلة الدراسية (أولى، رابعة).
   ج. الاختصاص الدراسي (علمي، إنساني).
5. التعرف على الفروق الدالة إحصائياً في التوافق النفسي وفق المتغيرات الآتية:
   آ. الجنس (ذكور، إناث).
   ب. المرحلة الدراسية (أولى، رابعة).
   ج. الاختصاص الدراسي (علمي، إنساني).

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على طلبة جامعة الموصل وبواقع كليتين، كلية علمية (كلية الزراعة والغابات) وكلية إنسانية (كلية التربية الأساسية)، ومن المرحلتين الدراسيتين (الأولى والرابعة) وللعام الدراسي 2006-2007م.

مصطلحات البحث

1. المظاهر النفسية:

- **أنكلس وسمث ، Inkles & Smith,1974** : مجموعة مترابطة ومنسجمة من الاتجاهات العامة التي يتسم بها الفرد بسمات شخصية مميزة تعبر عن نفسها بسلوكه المميز في ميادين العمل الاجتماعية المختلفة(Inkles & Smith, 1974, 19)
- **شبكة ، 1988** : ميل الفرد نحو التجديد ومقدرته على التكيف مع الظروف الجديدة وميله نحو البحث عن الحقائق والمعلومات ليبني عليها آراءه واهتماماته بالحاضر والمستقبل. (شبكة، 1988، 38)

- **المسند ، 1998** : مجموعة من الاتجاهات والمواقف ، تعبر عن نفسها بسلوكها المميز في ميادين الحياة الاجتماعية المختلفة .(المسند، 1998، 22)
- **سعيد، 1999** : مجموعة مترابطة ومنتظمة منة الاتجاهات الفكرية التي يتحدد بموجبها السلوك والحديث للفرد في ميادين الحياة الاجتماعية وموقفه من المؤسسات الاجتماعية والمستجدات العلمية والثقافية والتكنولوجية والتعامل معها بعقلية متفتحة تميل إلى ما هو حديث وما هو أفضل . (سعيد ، 1999، 4)
- **الطريا ، 2001** : مجموعة من الاتجاهات التي تعبر عن استعداد الفرد للاستجابة تجاه مجموعة من المواقف والموضوعات المختلفة(الطريا،14،2001)
- **الشميري، 2004**: مجموعة الدوافع والسمات والاتجاهات والحاجات النفسية المترابطة التي تميز الشخصية المتحضرة عن الشخصية التقليدية والتي من دونها قد يصعب على الفرد التوافق مع الظروف الاجتماعية المتغيرة أو على الأقل تعيق من فعاليتها. (الشميري، 2004، 16)
- **الجبوري، 2006**: مجموعة من الاتجاهات المترابطة والمنتظمة التي تعبر عن استعداد الفرد للاستجابة نحو مجموعة من المواقف والموضوعات المتغيرة والمتجددة في نواحي الحياة المختلفة. (الجبوري، 2006، 31)
- أما التعريف الإجرائي للمظاهر النفسية للحداة فيعرفه الباحث: هي نوع الاستجابة التي يتخذها الفرد وتقاس بالدرجات التي يحصل عليها الطلبة من خلال إجابتهم على فقرات مقياس المظاهر النفسية للحداثة.

2. الحداثة:

- **بدوي، 1978** : مذهب تفضيل كل ما هو عصري أو مستحدث عن كل ما هو قديم . (بدوي ، 1978 ، 272)
- **سعيد ، 1984** : حالة فكرية أو عقلية دينامية تؤدي إلى التجاوز المستمر للنفس والإبداع من حيث هو فعل متجدد . (سعيد ، 1984، 32)
- **القرني ، 1988** : منهج فكري متميز يسعى لتغيير واقع الحياة ليتفق مع ما يطرحه ذلك الفكر من مفاهيم وأساليب الحياة . (القرني ، 1988، 67)
- **المهنا ، 1988** : الوعي المتجدد بمتغيرات الحياة والمستجدات الحضارية والانسلاخ من أغلال الماضي، وهي استجابة حضارية للقفز على الثوابت، وتأكيد مبدأ استقلالية العقل الإنساني تجاه التجارب السابقة. (المهنا، 1988، 6)
- **برادبري وجيمس، 1995**: حركة ترمي إلى التجديد ودراسة النفس الإنسانية. (برادبري وجيمس، 1995، 26)

- **حمادي، 1999** : التفاعل مع العصر ، ويعني الأخذ بالتطور الذي يحدث خلال الزمن بما يتلاءم مع اختيار الأمة ، أي مبادئها القومية . (حمادي، 1999، 230)
- **تورين ، 2000** : انقلاب على كل ما هو تقليدي وساكن في الحياة باتجاه البحث عن أفق أفضل للفرد والمجتمع لتصبح فكرة تقود إلى نظام اجتماعي وعقلاني(تورين،115،2002)
- **سباهي ، 2000** : رؤيا وموقف متجددان للحياة والإنسان والأشياء .
(سباهي ، 2000 ، 103)
- **الطريا ، 2001** : تفاعل الفرد مع حاجات الفرد العصرية ومتطلباته ، قائم على استخدام العقل وفق منطق العصر . (الطريا ، 2001 ، 14)
- **الشميري، 2004**: استعداد الفرد لتقبل الخبرات والأفكار الجديدة، والنزعة الديمقراطية، والميل إلى التخطيط والتنظيم والتوجه للحاضر والمستقبل، والاتجاه الإيجابي نحو عمل المرأة وحقوقها السياسية، واتباع أسلوب في الحياة أكثر انفتاحاً على ما حوله.
(الشميري، 2004، 15)
- **الجبوري، 2006**: الاستجابة السلوكية المتجددة والقابلة للتغيير والابتكار والمواكبة لتغييرات العصر من مفاهيم وأساليب جديدة تتسم بالمرونة لمواجهة مواقف الحياة المختلفة. (الجبوري، 2006، 29)
- أما التعريف الإجرائي للحداثة فهو استجابة الطلبة للمؤثرات والمواقف الحياتية الجديدة التي تقاس بالدرجات العليا التي يحصل عليها الطلبة نتيجة أدائهم على فقرات مقياس المظاهر النفسية للحداثة.

3. التوافق النفسي:

- **فهمي، 1971**: تلك العملية الديناميكية المستمرة، لتغيير سلوك الفرد ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين نفسه من جهة، وبين المحيط من جهة أخرى.(فهمي، 1971، 23)
- **الحنفي، 1975**: اصطلاح نفسي سيكولوجي أكثر منه اجتماعياً، ويقصد به العملية التي يدخل بها الفرد في علاقة متناسقة مع المحيط البيئي مادياً ونفسياً واجتماعياً.
(الحنفي، 1975، 22)
- **مرسي، 1976**: قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه ويسلك سلوكاً مقبولاً يدل على الاتزان في مختلف المجالات وتحت تأثير جميع الظروف.
(مرسي، 1976، 10)
- **موسى، 1981**: العملية الديناميكية المستمرة التي يقوم بها الفرد مستهدفاً تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين نفسه وبين البيئة. (موسى، 1981، 18)

- **أبو النيل، 1984:** قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع السياق النفسي والاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد وفي مختلف الجوانب الأسرية والمهنية والثقافية والتعليمية.

(أبو النيل، 1984، 153)

- **التكريتي، 1989:** عملية ديناميكية مستمرة ناتجة من تفاعل الفرد بمختلف ميوله السلوكية مع المحيط الذي يعيش فيه عن طريق الامتثال والتوافق مع المحيط والتحكم فيه أو إيجاد حل وسط بينه وبين المحيط تتسم نوعاً من التآلف والتقارب والعلاقة المتوازنة المستقرة بين حاجات وميول الفرد ورغباته وبين متطلبات المحيط الاجتماعي.(التكريتي،1989، 39)
- **الزبيدي، 2000:** سعي الفرد المتواصل لحالة الوئام والانسجام والاتزان النفسي بينه وبين مجتمعه وبيئته في أبعاد شخصيته جميعها ومتطلباتها التي تشعره بالرضا والسعادة.

(الزبيدي، 2000، 21)

- **الشميري، 2004:** حالة افتراضية من السواء يكون فيها الفرد منسجماً مع نفسه ومع البيئة المحيطة به، قادراً على أداء الوظائف السوية، وتتدرج الحالة النفسية على محور يتراوح ما بين السواء الافتراضي الذي تتوافر فيه طاقة صحية إيجابية تمكن الفرد من التعامل مع المواقف المختلفة، والاضطراب الحاد، حيث تظهر الأعراض أو يشعر بها الفرد ، وتوجد بينها درجات متفاوتة من الصحة النفسية. (الشميري، 2004، 19)
- ويعرف الباحث التوافق النفسي فيعرفه: هي العملية التي يحاول بها الفرد الحفاظ على استعداده وأمنه النفسي وميوله واتجاهاته النفسية والاجتماعية لمواجهة ظروف الحياة المتغيرة والمتجددة ومواجهة ضغوط الحياة النفسية لكي يخلق انسجاماً ومواءمة مع نفسه ومع البيئة النفسية.
- أما التعريف الإجرائي للتوافق النفسي فيعرفه: نوع الاستجابة التي يتخذها الطالب وتقاس بالدرجات التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على فقرات قياس التوافق النفسي.

الفصل الثاني
الإطار النظري
1. نظريات الحداثة:
أولاً: نظرية الانتشار

تؤكد هذه النظرية على الاستخدام المنظم للاتصال كأحد أساليب زيادة احتمالات التبني الواسع للآراء والأفكار الجديدة، حيث يهدف الاستخدام المنظم للاتصال إلى تزويد الأفراد والجماعات بالمعلومات التي تجعلهم يهتمون بالفكرة المستحدثة، وتشير إلى أن عملية اتخاذ القرار في الفكرة المستحدثة تمر بأربع مراحل هي:

1. يتعرض الفرد إلى وجود الفكرة المستحدثة ويتعرف على بعض جوانبها وعلى وظيفتها.
2. يتكون لدى الفرد اتجاه مؤيد أو معارض للفكرة المستحدثة.
3. يختار الفرد ما بين تبني الفكرة المستحدثة أو رفضها.
4. يدعم الفرد القرار الذي اتخذه ، إلا أنه قد يناقض قراره السابق إذا ما تعرض لمعلومات أو لخبرات جديدة تناقض المعلومات والخبرات السابقة.

وتؤكد هذه النظرية على أن قنوات الاتصال الجماهيرية أكثر أهمية من قنوات الاتصال الشخصية بالنسبة للمرحلة الأولى ذلك لأن الفرد لا يجد حوله من يملك أية خبرة عن الفكرة أو الرأي الجديد، ولكن عندما يحدد الفرد موقفه من الجديد خلال المرحلة الثانية فهو غالباً ما يلجا إلى أشخاص آخرين يكونون شبكة قنوات الاتصال الشخصي التي يناقشها بالجديد الذي خبره لأن الإنسان لا يستطيع مناقشة الوسيلة الجماهيرية لأنها قناة اتصال وحيدة الاتجاه.

(هدبرو، 1992، 46)

ثانياً: النظرية التطورية للمجتمع الحديث

يؤكد (دوركهايم) وجود نمطين أساسيين من المجتمعات " التقليدية" و" الحديثة " وهذان النمطان يتميزان بشكلين مختلفين من التماسك بين أعضائهما، حيث يعمل سكان المجتمع التقليدي في المهمات المحدودة للمجتمع الزراعي ويكون هذا التماسك الاجتماعي مبنياً على طراز الحياة العامة البسيطة والمعتقدات السائدة داخل وبين المجتمعات. ويطلق (دوركهايم) على هذا الشكل من التماسك (التضامن الميكانيكي) لأن المجموعات المستقلة متشابهة كثيراً ومتمسكة بنمط صارم من القيم والمعتقدات التقليدية، وكل مجموعة تمثل (وحدة) متميزة ضمن المجتمع الكبير، ولذلك يطلق (دوركهايم) على هذا المجتمع أيضاً تسمية (المجتمع المجزأ) ويتناقض المجتمع التقليدي أو المجزأ مع المجتمع الحديث الذي يعد أكثر تعقيداً أو اندماجاً، ويتصف بالتماسك الذي يسميه (دوركهايم) (التماسك العضوي) الذي خلق نمطاً جديداً من الأخلاقية ونظاماً لقواعد السلوك الاجتماعي أقل صرامة من تلك الموجودة في المجتمع التقليدي لأنها تعمل

كدليل لنشاطات اجتماعية أوسع وأكثر تعقيداً. وإن الفرد الحديث على وفق هذه النظرية يملك قدراً كبيراً من حرية الفعل داخل الإطار العام للقيود الأخلاقية، وهذا يحمل أخطاراً كافية للمجتمع إذا ما خرجت رغبات الفرد وطموحاته عن حدود القانون الأخلاقي العام. فعندما تخرج الرغبات الفردية عن حدود النظام الأخلاقي يصبح الناس غير مقتنعين بالحياة، ويبدأ التماسك الاجتماعي بالانهيار. وإن العامل الرئيس الذي يؤدي إلى تغيير المجتمع التقليدي نحو التحديث هو تزايد عدد وكثافة السكان والذي يؤدي إلى تنافس الناس على الموارد المحدودة نسبياً، وفي ظل هذه المنافسة يظهر الحل الاجتماعي الذي يتمثل في زيادة تدريجية في التقسيم الاجتماعي للعمل والذي يؤدي إلى حدوث التمايز الاجتماعي من خلال نشوء مؤسسات متخصصة تتعامل مع بعض الحاجات الاجتماعية الخاصة (الدينية، السياسية، التعليمية، الاقتصادية وغيرها) وبهذه الطريقة يوجد المجتمع العصري الحديث.

(ويبستر، 1986، 61–64)

ثالثاً: نظرية التغيير الاجتماعي

تعتمد هذه النظرية على أساس وجود ثلاثة عوامل تعيق المجتمعات عن الإسراع في ظاهرة الحداثة وهذه العوامل هي:

1. قصور في دافع الإنجاز لدى الأفراد.
2. تصلب الشخصية وعدم اتسامها بالإبداع الخلاق.
3. عدم المبالاة وعدم الاهتمام بشؤون الآخرين.

وتركز هذه النظرية على الشخصية المبدعة الخلاقة التي تتأثر بمظاهر الحداثة، وتبدأ الحداثة عند ما تصاب إحدى الجماعات بخيبة أمل نتيجة فقدانها لمركزها الاجتماعي وتولي جماعة أخرى مسؤولية قيادة المجتمع بدلا عنها، حيث ينشأ هنا نوع من الصراع بين الجماعتين ينتهي بادراك الجماعة الأولى ضرورة احترام نظام وقيم الجماعة الجديدة التي تقود المجتمع كي يحقق النجاح، حيث تتوافر لدى المجموعة الجديدة المهارة والقدرة على اكتساب الخبرات والمهارات الحديثة ونقلها إلى الأوساط التقليدية في المجتمع، وهكذا تتم ظاهرة الحداثة لدى أفراد ذلك المجتمع. وإن التغيير من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث لا يحدث بدون تغيير جذري في شخصية الأفراد، والمجتمع التقليدي عند (هيجن) يقابله الشخصية المتصلبة التسلطية. بينما يقابل المجتمع الحديث الشخصية المستحدثة أو المتحضرة، ويرى أن مفتاح التغيير يكمن في عدم تقديس المكانات أو سحب الاحترام لها.

(ناصر، 1997، 113)

رابعاً: نظرية التأثيرات التربوية للحداثة

صاحب هذه النظرية هو اليكس انكليس Alex Inkles وديفيد سميث David Smith وتؤكد النظرية على المظاهر النفسية للحداثة الفردية وهذه لها مكونات أساسية لكل فرد.

1. **المنظـور التحليلـي:** وهـو الـداخلي الـذي يشـمل الفـرد ذاتـه فـي: القـيم والمواقـف والمشـاعر والأحاسيس والثقة بالنفس والخبرة والإبداع والانفعالات والعواطف .
2. **المنظـور المجـالي – الموضـوعي أو الخـارجي** : الـذي يشـمل التعامـل مـع العوامـل البيئيـة المحيطة الذي يعيش فيها الفرد مثل : (الأسرة والمجتمع والمدرسة والجامعة والمصنع والدائرة والقانون والأنشطة الاجتماعية) .
3. **المنظـور السـلوكي** : وهـو ضـمني ، والسلوك الحـديث علـى وفـق هـذا المنظـور يظهـر فـي السلوك الحقيقي (يعمل ما يقول) .

ويتمثل هذا المنظور السلوكي في عدة عمليات منها (المكافئة ، النمذجة ، التدعيم ، التعزيز ، الثواب والعقاب ، التمثيل) .

وهذه النظريـة تؤكـد علـى أهميـة العوامـل التربويـة والنفسـية والاجتماعيـة قـي الشخصـية الحديثـة ولهـذا سـميت بنظريـة (التـأثيرات التربويـة) ، وبهـذا فتحـت المجـال لكثيـر مـن البـاحثين والدارسين لاتجاهات الحداثة الفردية في المجتمع .

وتؤكـد علـى أهميـة العنصـر البشـري فـي تحـديث المجتمـع ، وتؤكـد علـى دور الأفـراد الحديثي السلوك ويظهر من خلال تجارب الحياة التي تبدأ من السنين الأولى وتمتد طول فترة حياته عبر عمليات التنشئة والتربية والتعليم والعمل والإنتاج .

وهذه النظرية جاءت بأسس نظرية معتمدة على الدراسات والأبحاث التي أجريت من قبل انكليس وسميث وتم الاعتماد عليها ومن هذه الأسس النظرية منها (ان السلوك الحديث له خصائص بارزة يمكن ملاحظتها ورؤيتها في المنظور التحليلي وتعتبر مؤشرات صميمية مستقرة مثلا القبول بالتغير والخبرة الجديدة والثقة بالنفس) . ومن الأسس الأخرى التأثيرات التربوية والنفسية في السلوك الإنساني للفرد مثل : تأثير المدرسة ووسائل الإعلام .

فضلاً عن أن هناك حقيقةً مفادها ان المظاهر النفسية للحداثة الفردية والمتمثلة بالسلوك الحديث لا تأتي عن طريق الإجهاد الروحي والبدني وإنما عن طريق المؤثرات العقلية والسلوكية المرنة ولها القابلية على التغيير والتجديد والابتكار .

ووصفت نظرية انكليس وسميث (Inkles & Smith, 1974) اتجاهات الحداثة الفردية بمحاور أساسية للشخصية الحديثة التي تتميز بالآتي:

1. الاستقلالية والقدرة على التصرف الذاتي في علاقاتها الاجتماعية والشخصية، وتأخذ بنصائح المسؤولين وتوجيهاتهم ، قادرة على اتخاذ القرار بنفسها غير متأثرة برغبات الأقرباء ، وتستند

في قراراتها على ضميرها الاجتماعي، وتفضل المصلحة العامة متخطية في ذلك حدود الطبقية الاجتماعية .

2. المواطنة الفعالة والانتماء والاهتمام بالقضايا المحلية والوطنية والقومية، وهي لا تعزل نفسها بل تشارك مشاركة فعالة في نواحي الحياة المختلفة.
3. الإحساس المتزايد والمميز بفعاليتها وكفايتها ، إذ تؤمن بقدرتها على التغيير في حياتها وحياة الآخرين ن مع ثقتها العالية بقدرتها على صنع مستقبلها وإعطاء الوقت قيمته والتخطيط لتنفيذ أعماله ، وهي ترفض السلبية والانزواء والقدرية .
4. شخصية متفتحة وتقبل بالتغيير والتطلع إليه وتتفاءل به، وهي مرنة فكريا ونهتم بالتجديدات وتهتم بالمستقبل أكثر من الماضي، وهي تؤمن بحقوق المرأة في العمل وتثق بالآخرين وتتعاون معهم ، وهي تؤمن بالعلم والتكنولوجيا وتعمل على دعمها مادياً وعضوياً واجتماعياً.
5. الشخصية المستعدة للخبرة الجديدة والابتكار والإبداع .
6. الشخصية المعتزة بالحالة الإنسانية كمبدأ ظاهر في السلوك ولمعالجة المواقف الحياتية .
7. قدرتها في التصميم والتنظيم والإرادة القوية .

وتؤكد هذه النظرية على دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تكون مظاهر الحداثة الفردية وبالتالي في تكوين الشخصية الحديثة، إلا أن البعض يسميها نظرية (التأثيرات التربوية) . فتعد المؤسسات التربوية والتعليمية القاعدة الأساس في تحديث شخصية الفرد ومكوناتها من اتجاهات على وفق لمتطلبات الفرد والمجتمع .

ولقد حددت هذه النظرية مجموعة من العمليات السلوكية النفسية والتي يتميز بها الفرد في مختلف مؤسسات المجتمع بما فيها الجامعة التي تهدف إلى إعداد الفرد الذي يسعى إلى تحقيق التكيف مع متغيرات العصر بنجاح وهي:

1. **الكفاءة:** وتمثل إحدى عمليات التي تسعى مؤسسات المجتمع لتحقيقها في شخصية الفرد ، وهي تمثل صفة من صفات الشخصية الحديثة والتي تتحقق عن طريق المشاركة الفاعلة في العديد من التجارب التي حقق فيها النجاح بسبب الكفاءة الذاتية والمهارة الشخصية في التعامل معها بشكل صحيح وهنا يأتي دور التعميم الخاص بالمواقف المشابه لتلك التجارب السابقة الناجحة ، فتكرار الاستجابة مرة أخرى يؤدي إلى حصول النتائج نفسها .
2. **التمثيل:** وهي العملية التي يتم خلالها تدريب شخصية الفرد للتعامل مع المواقف المختلفة وكقاعدة تدريب للدخول إلى أجواء المنظمات الاجتماعية المختلفة.

فالمؤسسة التربوية تدرب منتسبيها على القيام بواجباتهم من خلال المناهج التربوية والتعليمية وهي تسعى إلى تنظيم استجابات الأفراد من خلال تنظيم اتجاهاتهم في التعامل مع الأحداث والمواقف التي تواجههم سواء داخل المؤسسة التعليمية والتربوية أو خارجها.

3. **النمذجة** : يتخذ الفرد نموذجاً يقتدي به من خلال ملاحظة سلوكه إزاء مختلف المواقف. وتعزز الاستجابة النموذجية عبر عمليات التعزيز المتمثل بالثواب والعقاب، فمن خلال النموذج السلوكي يستطيع التأثير في سلوك الآخرين وبالتالي اكتساب الاتجاهات السليمة . وان الدور الذي تؤديه المؤسسة التعليمية في تكوين اتجاهات الحداثة الفردية والتي تمثل العناصر التي ترتكز على ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده السائدة فيه، يتمثل في البناء النفسي والاجتماعي والعلمي للفرد.
4. **التعميم:** يحدث عندما يتمتع الفرد بخبرة جيدة ومرضية في العلاقات أو في الأداء ومن الممكن ان يعمم سلوك الفرد وخبرته في موقف معين إلى المواقف الأخرى. والحياة مليئة بالمواقف التي تزود الفرد بالفرص ومن هذه الخبرات مثلاً، الخبرة الجديدة التعليم، السيطرة، البهجة، سواء تتوفر لهم من خلال المؤسسة أو خارجها وهذه تعد فترة حاسمة في الحياة.(Inkles & Smith, 1974, 7-143)

2. نظريات التوافق النفسي:

لقد لاقى موضوع التوافق النفسي اهتمام الكثير من علماء النفس والاجتماع والتربويين منذ القدم وتعددت النظريات التي تناولت هذا المفهوم، ونتيجة لهذا التعدد تبلورت مجموعة من النظريات نعرضها على النحو الآتي:

أولاً: نظرية أساجيولي Assagioli

حددت هذه النظرية سبعة مستويات للوظائف النفسية، وهي:

1. اللاوعي الأدنى: ويتضمن الدوافع المكبوتة .
2. اللاوعي الوسيط: ويمثل خلفية الوعي العادي للفرد أثناء يقظته .
3. الوعي الفائق: ويمثل مصدر المشاعر العليا والإلهامات العليا والحدس الذي يحقق إبداع الفرد .
4. مجال الوعي: والذي من خلاله تتحدد مدركات الفرد وذكرياته ودوافعه .
5. الذات الواعية أو الأنا: وتمثل المركز الثابت والدائم في وعي الفرد .
6. الذات العليا: وهي تتجاوز الأنا وغالباً لا يعيها الفرد وتمثل احتمالات المثالية والكمال لأفعال الفرد وخبراته .
7. اللاشعور الجمعي: وهو مصدر يشترك فيه الفرد مع الآخرين في مجتمعه ويدل على المعتقدات والتقاليد والأساطير والرموز التي تشكل مصدراً وخلفية للوعي العادي للفرد، حيث يرى (اساجيولي) أن على الفرد ،أن يتحرر من الجهل واللاوعي للوصول إلى التوحد الداخلي المتسق وتحقيق علاقات إيجابية مع الآخرين وبالتالي تحقيق الذات المثالية، ولا يتم ذلك إلا

عن طريق معرفة الفرد التامة بشخصيته وعن طريق اللا تقمص حتى يتمكن من السيطرة والتحكم بكل شئ لا يتقمصه ، كما أن على الفرد الالتزام برسالة ذات قيمة والعمل على تحقيقها فبذلك تتكون شخصيته وتتكون لديه صورة أفضل للذات .

(الزوبعي، 1999، 22)

ثانياً: نظرية أد ولف ماير (النفسبيولوجية)

تمزج هذه النظرية بين تاريخ الإنسان البيولوجي وبين تاريخه الاجتماعي والثقافي والتربوي لكي ينتج عن ذلك إنسان فاعل ومفكر سلوكه هو رد فعل (كل) ذلك الإنسان. ويعتقد (ماير) أن سواء التوافق لا يمكن تفسيره بعامل واحد مثلما يعتقد (كريبلين)، وأن سوء التوافق ينجم عن تداخل وتفاعل عدة عوامل، وأن سلوك الإنسان هو نتاج شخصيته ككل ، وبذا فإن كل فرد متفرد بشخصيته وباضطرابه، وعلى وفق هذه النظرية فإن سوء التوافق يظهر عندما يفشل الفرد في تقبل طبيعته كما هي وكذا فشله في تقبل العالم الخارجي كما هو ، أي فشل التوافق بين غاياته من جهة وقابلياته من جهة أخرى ، مما يؤدي إلى شعوره بالنقص وبالحساسية وبالانفعالات الخاطئة التي نلاحظها في مرض العصاب، مثلاً، والأوضاع الخاطئة وردود أفعالها تتخذ تدريجياً أسلوباً اعتيادياً في الحياة هو سوء التوافق النفسي. لذلك فإن كل سوء توافق نفسي هو عبارة عن نموذج لرد فعل مرضي. (الدباغ، 1974، 32)

ثالثاً: النظرية الوجودية

ظهرت الوجودية كاتجاه فكري في فلسفات قديمة لكنها تبلورت فلسفة على يد الفيلسوف الدنماركي (سورن كيركيجارد 1813–1855) وتضمنت فلسفات متباينة منها ذات طابع ديني ومنها ذا ت طابع الحادي ، إلا أنها تلتقي عند نقطه رئيسية وهي أن الوجود يسبق الماهية، ويعتقد الوجوديون أن الإنسان قادر على اختيار سلوكه في أي وقت وأن الراشدين يتحملون مسؤولية أفعالهم وقراراتهم ويحاولون تجاوز المعوقات والضغوط الاجتماعية ، ويعون الضغوط الخارجية المفروضة على أفعالهم ، ويختارون الاستسلام لها ومعارضتها، والنتيجة هم الذين يصنعون أنفسهم. والعلاج النفسي الوجودي غير مرتبط بقوانين وأسس معينة، وإنما مرن ومتطور، ويتمثل في السير مع المريض إلى النقطة التي يدرك فيها حقيقة معنى وجوده. ويرى الاتجاه الوجودي أن الصحة النفسية تتمثل في النقاط الآتية:

1. أن يدرك الإنسان معنى وجوده .
2. أن يدرك إمكاناته وقدراته .
3. أن يكون حراً في تحقيق ما يريد وبالأسلوب الذي يختاره.
4. أن يدرك جوانب ضعفه ويتقبلها.

5. أن يدرك طبيعة الحياة وتناقضاتها.

فإذا فشل الفرد في إدراك ما سبق فذلك يعني سوء التوافق النفسي.(علي،2001، 34)

رابعاً: نظرية التحليل النفسي

1. فرويد (Frued):

يعد من أكثر علماء النفس الذين اهتموا بتفسير التوافق النفسي وحالات الاضطرابات وأسبابها، فقد أشار إلى أن التوافق النفسي يتحقق عند ما يحدث توازن بين منظومات الشخصية الثلاث (الهو Id) و(الأنا Ego) و(الأنا الأعلى SuperEgo) بحيث يتم التفاهم بين (الهو) و(الأنا) بصورة منطقية لا يترتب عليها لجوء (الأنا) إلى كبت الدوافع أو انتهاج وسائل دفاعية مرضية لحل الصراع بين مطالب (الهو) ومطالب الواقع.

ويتألف التوافق النفسي من وجهة نظر (فرويد) من القدرة على الحب والعمل المثمر وإشباع الحاجات دون الشعور ، بالإثم أو اللوم الاجتماعي.

ويرى (فرويد) أن عودة الخبرات المكبوتة يلعب دوراً رئيساً في تكوين الاضطرابات النفسية وأن عملية التوافق الشخصي غالباً ما تكون لاشعورية إذ أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية للكثير من سلوكياته كما أن الخلو من سوء التوافق النفسي في نظر (فرويد) يتمحور حول مدى استبصار الشخص بالدوافع اللاشعورية المكبوتة. (منصور، 2000، 20)

2. يونج (Jung):

يرى أن التوافق النفسي تتطلب تكامل أربع عمليات، هي: الإحساس، والإدراك، والمشاعر، والتفكير. وأن الاضطرابات النفسية عبارة عن محاولات فاشلة للتوافق مع الواقع، كما يرى أن الشخص الانبساطي يتجه بفعالية إلى الآخرين ويكون أكثر انتباهاً لما يحدث في العالم الخارجي، أما الشخص الانطوائي فيتجه بفعالية إلى الذات، وهو أكثر ميلاً للتأمل والاستبطان، ويهتم بالخبرات الشخصية وتأثيرها بالعالم الخارجي، ومن ثم فإن التوافق النفسي يتطلب الموازنة بين الميول الانطوائية والميول الانبساطية، كما أكد (يونج) على أهمية استمرار النمو الشخصي واكتشاف الذات الحقيقية للوصول إلى التوافق النفسي.

(وادي، 33، 1999)

3. أدلر (Adler):

يرى أن الشعور بالنقص والإهمال والرفض والتدليل يؤدي إلى التوافق النفسي والاجتماعي، وينشأ الشعور بالنقص نتيجة وجود عيب أو ضعف بدني أو خوف لدى الطفل يجعله عاجزاً عن مسايرة الأطفال الآخرين ، فعندما يصعب على الإنسان أن يتخذ أسلوباً في

الحياة يعوض من خلاله عن ما يشعر به من نقص، يتملكه الخوف من الفشل في الحياة فيحاول مواجهة فشله ببعض الحيل الدفاعية التي تشكل الأعراض العصابية. كما يرى (أدلر) أن الكفاح من أجل التفوق لدى العصابي يكون من أجل أهداف أنانية، فيما يكافح السوي من أجل أهداف ذات طابع اجتماعي. (الجنابي، 1991، 19)

4. هورني (Horney):

تؤكد على أهمية التفاعلات الاجتماعية المتبادلة ما بين الأفراد في أصل نشوء سوء التوافق النفسي وبقائه لدى الفرد، وترى أن القلق الأساسي ناجم عن شعور الفرد بالعجز تجاه دنيا مشحونة بالعداء والشعور بفقدان الضمان مما يؤدي إلى تولد حاجات عصابية لدى الفرد تجعله يلجأ إلى التوافق العصابي بأحد الأساليب الثلاثة (الخضوع، الابتعاد، العدوان)، وتقلل (هورني) من خطورة المشكلات والأزمات النفسية الشخصية في إحداث الاضطراب النفسي لدى الفرد، وتؤكد على أهمية المحيط والثقافة التي تحدد السلوك البشري. وعليه فإن التوافق النفسي من وجهة نظر (هورني) هو مفهوم ثقافي، أي أن كل مجتمع يفسر الشذوذ والانحراف بحسب معتقداته وقيمة، وترى (هورني) أن الفرد الذي يتمتع بصحة نفسية يقتنع بإشباع أي حاجة من حاجاته ، فيما الفرد الذي لا يقتنع بإشباع أي حاجة من حاجاته ويكون دائم النهم وكلما زاد ما ناله زادات رغبته في ذلك الشيء فمثل هذا الشخص يعاني من سوء توافق نفسي. (هول ولندزي، 1978، 180)

خامساً: النظرية السلوكية

المحور الأساس لهذه النظرية هو عملية التعلم ، كما يشار إليها بنظرية (المثير والاستجابة)، حيث أن المثير الذي يتعرض له الكائن الحي يسحب معه استجابة، كذلك يعد مفهوم (العادة) هو المفهوم الأساس في هذه النظرية عن السلوك والذي يمثل محور دراسة الشخصية، فالسلوك السوي وغير السوي متعلم أو مكتسب من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد، حيث يتم تعلم السلوك من خلال تكون ارتباطات بين مثيرات واستجابات، وينشأ سوء التوافق النفسي والاجتماعي نتيجة لعامل من العوامل الآتية:

1. فشل الفرد في تعلم سلوك معين.
2. تعلم الفرد أساليب سلوكية غير مناسبة.
3. فشل الفرد في التمييز واتخاذ القرارات في بعض المواقف الصراعية التي تواجهه.

ومن هنا فإن التوافق النفسي يتمثل في اكتساب الفرد عادات سلوكية تتناسب مع ثقافة مجتمعه وتساعده في التفاعل والتعاون مع الآخرين ومواجهة المواقف التي تتطلب اتخاذ قرارات،

أما إذا فشل الفرد في اكتساب هذه العادات أو اكتسب عادات لا تتناسب مع ما هو متعارف عليه في مجتمعه فإنه يكون مضطرب انفعالياً ونفسياً. (الزبيدي، 2000، 38).

سادساً: النظرية الإنسانية

يُعد كارل روجرز Carl Rogers أحد الرواد الأساسيين في النظرية الإنسانية، وترى هذه النظرية أن الإنسان مدفوع فطرياً لتحقيق ذاته ، وأن هذا الدافع يُعد من أهم الدوافع التي تساعد على النجاح في الوصول إلى التوافق النفسي والاجتماعي، وأن الإنسان عندما يفشل في أن يعيش الحياة التي تمكنه من تحقيق ذاته فإنه يفتقر إلى السعادة وتسيطر عليه الاضطرابات النفسية، بينما الإنسان الذي يتمكن من تحقيق ذاته فإنه يسعى بنشاط نحو حياة أكثر إشباعاً وتزداد قدرته على الإبداع ومقاومة الاضطرابات النفسية، وبالتالي يمتاز بقدر مرتفع من التوافق النفسي. (إبراهيم، 2002، 89) وقد اعتمد الباحث على تكاملية الالتزام بالنظريات دون الاعتماد الأحادي على نظرية واحدة. إذ أن التكاملية تعطي واقعية ومجالاً أوسع في مناقشة النتائج.

الدراسات السابقة

1. دراسة ليرنر (Lerner, 1985)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تؤثر في تحديث المجتمعات، وبلغت العينة (2000) فرد. صممت أداة البحث بشكل استمارة مقابلة كأداة للبحث. وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج كان من بينها إن التحضر والتعلم والتعرض لوسائل الاتصال الجماهيري من أهم العوامل التي تؤثر في تحديث المجتمعات. (Lerner, 1985, 45-47)

2. دراسة كال (Khalil, 1977)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر الحداثة في الدولتين البرازيل والمكسيك، وبلغت عينة الدراسة (1300) فرد. واستخدمت المقابلة ومقياس الحداثة كأداة للدراسة، ومن نتائج الدراسة التي توصلت إليها هي وجود فروق في مظاهر الحداثة ولصالح البرازيلين، كما أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين درجة تحديث الفرد والمستوى التعليمي.
(Khalil, 1977, 13-22)

3. دراسة انكليس وسميث (Inkles & Smith, 1974)

هدفت الدراسة إلى معرفة مظاهر الرجل الحديث واتجاهاته وشملت العينة على (6000) فرد . واستخدم الباحثان مقياس اتجاهات الحداثة والذي تم بنائه من قبلهما والمكون من (25) مجالاً والتي تمثل اتجاهات الحداثة الفردية. وتوصلت الدراسة إلى إن التعليم ووسائل الإعلام والإقامة في المدن من العوامل المهمة في تكوين الحداثة الفردية ، وان نسبة الأفراد من ذوي

الاتجاهات الحديثة بلغت (76%) من حجم العينة ، أما نسبة الأفراد من ذوي الاتجاهات التقليدية بلغت (2%) من حجم العينة ، أما النسبة الباقية كانت اتجاهاتهم انتقالية بين الحديثة والتقليدية . (Inkles & Smith, 1974, 1-15)

4. دراسة فرح وفيصل 1976:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر حداثة الأفراد، وبلغت العينة (200) طالباً. صمم الباحثان استبيانا وفقاً لنظام انكليس وسمث للحداثة الفردية وتوصلت الدراسة إلى أن العينة غالبيتهم ذو سلوك حديث في العديد من المجالات ، كما أظهرت النتائج عن استمرار السلوك التقليدي لدى بعض الطلبة. (فرح وفيصل ، 1976 ، 38–46)

5. دراسة العيسى 1983:

هدفت الدراسة إلى التعرف عن التغير في مظاهر حداثة الأفراد وشملت العينة على (123) فرداً. واستخدمت الباحثة مقياس اتجاهات الحداثة لـ انكليس وسمث. وعولجت البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي كوسيلة إحصائية لتحقيق أهداف الدراسة، ومن نتائج الدارسة ان التعليم له دور مهم في تحديث اتجاهات الأفراد وهناك فروق ذات دلالة إحصائية في بعض مجالات مقياس اتجاهات الحداثة. (العيسى، 1983، 103–106)

6. دراسة جوناسكرا (Goonasekera, 1983):

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر وسائل الاتصال والخبرة المهنية في اتجاهات التحديث في الهند وبنغلادش، وأظهرت الدراسة إن التعليم هو عنصر مهم في التحديث وفي كلا البلدين، فالتعليم يوسع من أفق الفرد ويجعله أكثر استعداداً للعمل.

(Goonaskera, 1983, 48-56)

7. دراسة الشيخ وجهاد 1985:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الخبرة الجامعية والتخصص في مظاهر الحداثة لدى طلبة الجامعة الأردنية، وشملت العينة على (594) طالباً. واستخدم مقياس اتجاهات الحداثة لـ انكليس وسمث، وأظهرت النتائج أثرا واضحا للخبرة الجامعية في تنمية اتجاهات الحداثة عند أفراد العينة . (الشيخ وجهاد، 1985، 74–104)

8. دراسة الشيخ وصليبي 1986:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الجامعة الأردنية في تنمية مظاهر الحداثة لدى طلبتها، وبلغت العينة (594) طالب واستخدم مقياس اتجاهات الحداثة في الدراسة، ولمعالجة

البيانات استخدم الانحراف المعياري، وتحليل التباين الثنائي كوسائل إحصائية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي ولصالح التخصص العلمي، وبينت النتائج عن ضعف إسهام الجامعة الأردنية في تنمية بعض مظاهر الحداثة لدى طلبتها كالتغير الاجتماعي، والفاعلية، والتخطيط.

(الشيخ وصليبي، 1986، 175–208)

9. دراسة سدهر ولالرنيكمي (Sudhir & Lalrinkimi, 1986)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر الحداثة ومعرفة الفروق في الاتجاهات وتبعاً لمتغير التعليم والجنس. وبلغت العينة على (400) فرد. واستخدمت مقياس اتجاهات الحداثة لـ انكليس وسميث، وعولجت البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي وتحليل التبعي. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين اتجاهات الحداثة ومستوى تعليم الأفراد ووسائل الاتصال. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في اتجاه الأسرة والطموح التعليمي بين متغير الجنس، وان الإناث يميلون إلى الحداثة أكثر من الذكور.

(Sudhir & Lalrinkimi, 1986, 375-380)

10. دراسة شبكة 1988:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الجامعة في إحداث التغيرات الاجتماعية، وشملت عينة البحث على (711) طالباً من جامعة الإمارات العربية، واستخدم مقياس لاتجاهات الحداثة أعده الباحث ولسنوات الجامعة الأربعة. وتوصلت الدراسة إلى ان الجامعة تلعب دوراً مؤثراً في مجال التغيير الاجتماعي وتنمية القيم والسمات الشخصية والنفسية.

(شبكة، 1988، 33-63)

11. دراسة ناصر 1997:

هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات الشباب الجامعي نحو الحداثة وعلاقتهم بالتوافق النفسي والاجتماعي وشملت عينة البحث على (819) طالباً وطالبة. واستخدم الباحث مقياس التوافق النفسي ومقياس اتجاهات الحداثة. (ناصر، 1997، 123–132)

12. دراسة المسند 1998 :

هدفت الدراسة إلى التعرف على اثر التعليم الجامعي في تنمية اتجاهات الحداثة لطلبة جامعة قطر في ضوء بعض المتغيرات، المستوى الدراسي ن الجنس، التخصص الدراسي. بلغت عينة البحث (368) طالباً، واستخدم مقياس اتجاهات الحداثة، وعولجت البيانات إحصائياً باستخدام الوزن النسبي، الاختبار التائي، تحليل التباين الأحادي. وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الحداثة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي ومتغير الجنس. (المسند، 1998، 13-47)

13. دراسة سعيد ، 1999 :

هدفت الدراسة بناء مقياس لاتجاهات الحداثة لطلبة جامعة الموصل، وبلغت العينة من (600) طالب. وعولجت بيانات البحث في إيجاد صدق وثبات الأداة، واستخراج الخصائص السيكومترية، واستخدام طريقة تحليل التباين، معامل ارتباط بيرسون، والاختبار التائي، ومعادلة هوايت، وتوصلت الدراسة إلى وضع أداة جاهزة ودقيقة لقياس اتجاهات الحداثة لدى طلبة جامعة الموصل. (سعيد، 1999، 1-23)

14. دراسة الجبوري 2001 :

هدفت الدراسة التعرف على الاتجاه نحو الحداثة لدى الطلبة المتميزين ومقارنته مع الاتجاه نحو الحداثة من أقرانهم الطلبة العاديين. وشملت عينة الدراسة من (120) طالباً وتم استخدام مقياس اتجاهات الحداثة لطلبة جامعة الموصل. ولمعالجة البيانات استخدم الانحراف المعياري، الاختبار التائي، كوسائل إحصائية. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الحداثة لدى الطلبة المتميزين. وأظهرت إلى وجود فروقا ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير الجنس وللطلبة العاديين. (الجبوري، 2001، 263-276)

15. دراسة الطريا 2001:

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الحداثة لطلبة جامعة الموصل وعلاقتها ببعض المتغيرات مثلاً التخصص الدراسي، الجنس، القيم، المرحلة الدراسية، بلغت العينة من (477) طالباً، واستخدم مقياس اتجاهات الحداثة، واستخدم الوسائل الإحصائية، معامل الارتباط، الاختبار التائي، التكرار النسبي، لمعالجة البيانات، وأسفرت النتائج بأن معظم عينة الدراسة تتصف باتجاهات حديثة، وهناك علاقة ارتباطية دالة بين اتجاهات الحداثة والقيم، وأظهرت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين اتجاهات الحداثة ومتغيرات الجنس، والمرحلة الدراسية، والتخصص الدراسي. (الطريا، 2001، 1-89)

16. دراسة الكندري 2001:

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير التحديث على بنية الأسرة الكويتية وذلك من خلال قياس اتجاهات الأزواج نحو بعض القضايا التي تتعلق بالأسرة، مثلاً عدد الأبناء، العمر المثالي، الفروقات العمرية. وبلغت العينة (484) فرداً. واستخدمت الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات. واستخدم البرنامج الإحصائي SPSS لتحليلها. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج بشأن العمر ، وفي التوافق الزواجي، وفي المستوى التعليمي، والاتجاهات المرتبطة بقضايا الأسرة . (الكندري ، 2001 ، 225-239)

17. دراسة وطفة 2002 :

هدفت الدراسة إلى التعرف على المظاهر النفسية للحداثة في المجتمع الكويتي، وبلغت عينة الدراسة (1003) فرداً. واستخدمت الاستبانة كأداة للكشف عن اتجاهات التقليد والحداثة. ولمعالجة البيانات إحصائياً استخدمت تحليل التباين لمعرفة تأثير المتغيرات المستقلة. ومن نتائج الدراسة إن متغير العمر والمهنة لم يكن لهما تأثير في اتجاهات أفراد العينة. وهناك فروق ذات دلالة إحصائية نحو اتجاهات التقليد والحداثة ووفقاً لمتغير الجنس، وكشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير السكن. (وطفة ، 2002 ، 131-168)

18. دراسة الشميري 2004:

هدفت الدراسة قياس المظاهر النفسية للتحديث والصحة النفسية لدى طلبة جامعة تعز ومعرفة العلاقة بينهما والتعرف على دلالة الفروق لمتغيرات الجنس والمرحلة الدراسية والتخصص الدراسي، وبلغت عينة البحث (300) طالباً واستخدمت مقياسين هما: مقياس المظاهر النفسية للتحديث والأداة الثانية مقياس الصحة النفسية، وأدخلت البيانات ضمن الحقيبة الإحصائية (SPSS) وباستخدام الحاسوب الآلي لغرض معالجة البيانات إحصائياً ومن نتائج الدراسة: هناك علاقة إيجابية بين المظاهر النفسية للتحديث والصحة النفسية، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين متغيري الجنس والمرحلة الدراسية على مقياس المظاهر النفسية للتحديث، بينما هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيري الجنس والمرحلة الدراسية على مقياس الصحة النفسية. (الشميري، 2004، 3-16)

19. دراسة الجبوري 2006:

هدفت الدراسة بناء برامج تعليمي لتعديل الاتجاهات نحو الحداثة وعلاقتها بمتغير الجنس والتخصص الدراسي، وبلغت عينة الدراسة (72) طالباً وطالبة واستخدم الباحث الأدوات

الإحصائية الموجودة في البرنامج الإحصائي (SPSS) مثلاً: الاختبار التائي، تحليل التباين الثنائي، معامل ارتباط بيرسون، ومن نتائج الدراسة بأن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الحداثة ومتغير الجنس. (الجبوري، 2006، 7-38)

مناقشة الدراسة السابقة

1. **الأهداف:** هدفت معظم الدراسات إلى التعرف على مظاهر الحداثة السائدة منها دراسة انكليس وسمث 1976 ، ودراسة المسند 1998 ، ودراسة الطريا 2001، ودراسة الجبوري 2001 ، ودراسة الشميري 2004، أما الدراسة الحالية فكانت أهدافها معرفة المظاهر النفسية للحداثة وعلاقتها بالتوافق النفسي.
2. **العينات:** اختلفت الدراسات السابقة في حجم العينات المستخدمة فتراوحت أحجامها بين (100-800) طالباً، وقد استفاد الباحث في تحديد حجم العينة وطريقة اختيارها على الرغم من حجم العينة يرتبط بالمجتمع الأصلي فضلاً عن إن عينة البحث الحالي بلغت (300) طالبة وطالبة.
3. **الأدوات المستخدمة:** استخدمت الدراسات السابقة العديد من أدوات البحث كالاستبيان، والمقابلة ، المقاييس الجاهزة كمقياس اتجاهات الحداثة الذي وضعه انكليس وسمث 1976، منها دراسة العيسى 1978، ودراسة الشيخ والخطيب 1985، ودراسة المسند 1998 ، ودراسة الطريا 2001 ، ودراسة الشميري 2004، أما في الدراسة الحالية فاستخدم مقياس المظاهر النفسية للحداثة ومقياس التوافق النفسي بعد أن تم إيجاد الصدق والثبات للمقياسين.
4. **الوسائل الإحصائية:** استخدمت الدراسات السابقة العديد من الوسائل الإحصائية لمعالجة البيانات بما يتناسب مع أهدافها مثلاً المتوسط الحسابي، الاختبار التائي، معامل ارتباط بوينت باي سيريال، معامل ارتباط التوافقي، تحليل التباين، معادلة ألفا. واستفاد الباحث من ذلك بتحديد الوسائل الإحصائية المناسبة لاستخراج نتائج البحث الحالي.
5. **النتائج:** أسفرت نتائج قسم من الدراسات السابقة على معرفة المظاهر النفسية للحداثة واتجاهاتها، والبعض الآخر معرفة العلاقة ببعض المتغيرات مثلاً (التوافق النفسي، والتحصيل الدراسي، والإنجاز الأكاديمي)، وسوف يُفيد الباحث من هذه النتائج في مناقشة نتائج البحث الحالي.

الفصل الثالث
إجراءات البحث

في هذا الفصل سيتم وصف للإجراءات التي قام بها الباحث من اجل تحقيق أهداف البحث، والتي تتناول تحديد مجتمع البحث واختيار العينة والحصول على أداتي القياس، وتحقيق الصدق والثبات، ثم تحديد الوسائل الإحصائية الملائمة لتحليل البيانات وصولاً إلى النتائج. وفيما يأتي وصف لتلك الإجراءات:

أولاً. مجتمع البحث

تم تحديد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة الموصل، ممثلاً بالكليات العلمية والإنسانية للعام الدراسي (2006–2007).

ثانياً. عينة البحث

تألفت عينة البحث من (300) طالباً وطالبة موزعين على كليتين من جامعة الموصل بواقع كلية علمية –كلية الزراعة والغابات– وكلية إنسانية –كلية التربية الأساسية–. وتم اختيارهما بالأسلوب الطبقي العشوائي ثم سحبت عشوائياً (4) أقسام من هاتين الكليتين بواقع قسمين من كلية التربية الأساسية هما (الإسلامية والتاريخ) وقسمين من كلية الزراعة والغابات هما (الثروة الحيوانية، وقاية نبات) من المرحلتين الأولى والأربعة، والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

توزيع أفراد عينة البحث على وفق الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية

المرحلة الدراسية	التخصص / الجنس	العلمي		الإنساني		المجموع
الأولى	ذكور	30	25	20	25	100
	إناث	10	10	20	10	50
	المجموع	40	35	40	35	150
		75		75		
الرابعة	ذكور	30	20	20	25	95
	إناث	10	15	15	15	55
	المجموع	40	35	35	40	150
		75		75		
المجموع الكلي		150		150		300

ثالثاً. أداتي البحث

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي وقياس متغيري البحث (المظاهر النفسية للحداثة والتوافق النفسي). تطلب وجود أداتين لقياس هذين المتغيرين. وبالنظر لحصول الباحث على الأداتين. الأولى من إعداد الباحث وهو مقياس المظاهر النفسية للحداثة. والثاني هو مقياس التوافق النفسي من إعداد (التكريتي 1989). وقام الباحث بالإجراءات الآتية في إعداد المقياسين وجعلهما صالحين للتطبيق في مجتمع الدراسة.

أ. الصدق:

1. الصدق الظاهري:

يرى (كيدر Kidder 1987) ان الحصول على الصدق الظاهري هو احد الإجراءات الضرورية لاستخراج معامل صدق لاختبار أو المقياس. (Kidder, 1987, P.132)

ولاشك إن أفضل وسيلة لاستخراج الصدق الظاهري هي عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس(*) والأخذ بآرائهم حول مدى تنفيذ فقرات المقياس للصفة المراد قياسها. (عودة، 1998، ص370) وفي البحث الحالي عرضت فقرات مقياس المظاهر النفسية للحداثة والذي هو من إعداد الباحث. وكذلك فقرات مقياس التوافق النفسي الذي أعده (التكريتي 1989) على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال التربية وعلم النفس(*). لغرض معرفة أرائهم حول مدى صلاحية الفقرات وملاءمتها في قياس الخاصية التي وضع لأجلها. وقد حصل مقياس المظاهر النفسية للحداثة بفقراته جميعاً على اتفاق الخبراء وبنسبة تراوحت بين (85-95%) للفقرات فيما عدا بعض الأخطاء المطبعية التي أشار إليها الخبراء وتم تصحيحها. اما مقياس التوافق النفسي فقد حصل المقياس بفقراته جميعاً على اتفاق الخبراء وبنسبة تراوحت بين (80-95%) للفقرات مع تعديلات لبعض الفقرات في الصياغة اللغوية إضافة إلى بعض الأخطاء المطبعية.

2. الصدق المنطقي:

يتحقق هذا النوع من الصدق من خلال التعريف الدقيق للظاهرة السلوكية التي يقيسها المقياس ومن خلال التصميم المنطقي للفقرات بحيث تغطي المساحات المهمة الظاهرة. وهذا

(*) أسماء الخبراء:
أ. م. د. كامل عبدالحميد، أ. م. د. فاتح أبلحد فتوحي، أ. م. د. صبيحة ياسر مكطوف (كلية التربية/ جامعة الموصل)
أ. م. د. خشمان حسين علي، أ. م. د. ثابت محمد خضير، أ. م. د. أحمد محمد نوري (كلية التربية الأساسية/ جامعة الموصل)

النوع من الصدق متوافر في المقياسين من خلال وضع تعريف للمظاهر النفسية للحداثة وأبعادها ومجالاتها الأساسية. وكذلك وضع تعريف شامل للتوافق النفسي.

(Kidder, 1987, P. 133)

3. صدق البناء:

يقصد به المدى الذي يمكن للمقياس ان يشير بموجبه إلى قياس بناء اجرائي محدود أو خاصية معينة (Anastasi & Vrbina, 1997,126).

ولما كان المقياسين مهمين الأول لقياس المظاهر النفسية للحداثة والثاني لقياس التوافق النفسي لذا توجب التحقيق من اختبار فقرات تقيس هذين المتغيرين من خلال المؤشر التالي:

- القوة التميزية للفقرات باستخدام الاختيار النائي:

إن الافتراض بوجود اختلاف بين الأفراد في المتغير الذي يعكس أدائهم واستجابتهم على المقياس يمكن استنتاجه والتحقق منه من خلال قدرة الفقرات على التميز بين الأفراد, واختيار الفقرات ذات القدرة على التميز بين المفحوصين في السمة التي يقيسها المقياس إنما هي عملية تحليل الفقرات. (فرج، 1980، 319).

وقد تحقق الباحث من ذلك في استخراج القوة التميزية لفقرات المقياسين باستخدام الاختبار التائي وفق الخطوات الآتية:

1. سحبت (150) استمارة من استمارات التطبيق لغرض التمييز.
2. ترتيب الاستمارات تنازلياً بحسب الدرجة الكلية التي حصل عليها المفحوص.
3. اختيار أعلى (27%) من الاستمارات وسميت المجموعة العليا، وأدنى (27%) منها سميت المجموعة الدنيا، واعتمد الباحث على هذه النسبة لأنها توفر مجموعتين على أفضل ما يمكن من حجم وتمايز. (Mehrens & :ehman, 1984, 194).
4. أدخلت البيانات ضمن البرنامج الإحصائي (spss). وتطبيق معادلة الاختبار التائي وحساب الفروق بين درجات كل فقرة بين المجموعتين العليا والدنيا.
5. التحقق من دلالة الفروق فوجد ان القيمة التائية لدلالة الفروق تمثل القيمة التميزية للفقرة وان جميع الفقرات في المقياسين مميزة.

إذن ان القيمة التائية المحسوبة لجميع فقرات المقياسين اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05). كما هو مبين في الجدولين (2)، (3).

الجدول (2)

القيم التائية لدرجات كل فقرة من فقرات مقياس المظاهر النفسية المحدثة

الفقرة	القيمة التائية	الفقرة	القيمة التائية	الفقرة	القيمة التائية	الفقرة	القيمة التائية	الفقرة	القيمة التائية	الفقرة	القيمة التائية
1	5.22	12	5.36	23	4.20	34	2.24	45	7.20	56	5.22
2	3.68	13	2.26	24	7.11	35	2.69	46	2.23	57	6.81
3	2.68	14	3.88	25	7.56	36	5.44	47	6.78	58	7.28
4	2.21	15	2.81	26	2.74	37	4.39	48	5.12	59	4.49
5	7.88	16	2.43	27	4.29	38	3.51	49	4.19	60	6.11
6	3.29	17	3.64	28	3.55	39	3.71	50	7.32	61	6.78
7	6.31	18	4.79	29	2.96	40	3.40	51	2.85	62	2.89
8	5.79	19	5.44	30	2.35	41	3.79	52	4.52	63	3.80
9	2.88	20	2.96	31	6.52	42	6.30	53	5.63	64	2.77
10	7.76	21	6.39	32	5.29	43	4.66	54	3.80	65	3.31
11	6.31	22	5.66	33	4.39	44	6.19	55	7.53	66	3.56

الجدول (3)

القيم التائية لدرجات كل فقرة من فقرات مقياس التوافق النفسي

الفقرة	القيمة التائية	الفقرة	القيمة التائية	الفقرة	القيمة التائية	الفقرة	القيمة التائية
1	2.24	13	2.77	25	2.29	38	5.43
2	2.89	14	3.06	26	2.78	39	4.42
3	5.31	15	3.82	27	2.37	40	4.66
4	4.29	16	3.49	28	3.60	41	3.49
5	3.77	17	6.33	29	4.18	42	2.86
6	7.32	18	7.20	30	4.07	43	2.59
7	7.11	19	5.77	31	6.43	44	2.79
8	6.63	20	3.86	32	2.66	45	2.63
9	6.69	21	2.53	33	5.69	46	2.99
10	2.55	22	2.28	34	5.11	47	4.33
11	2.20	23	3.72	35	4.77	48	4.59
12	3.88	24	3.59	36	3.74	49	5.63
				37	2.89	50	7.29

ب. الثبات:

يشير الثبات إلى الاتساق في درجات المقياس لقياس ما يجب قياسه بصورة منتظمة، ويعني الاتساق في مجموعة فقرات المقياس التي يفترض أن تقيس ما يجب قياسه إذا ما أعيد تطبيقه على العينة نفسها وتحت الشروط نفسها (Baron, 1980,418).

واستخرج معامل الثبات للمقياسين وكلاً على حدا، وبطريقتين: الأولى إعادة التطبيق، والثانية طريق تحليل التباين، وكالتالي:

1. طريقة إعادة التطبيق:

الثبات هو مقدار الارتباط بين الدرجات التي يحصل عليها المستجيب عند تطبيق المقياس في المرة الأولى وإعادة تطبيقه في المرة الثانية. ويسمى معامل الثبات المحسوب بمعامل الاستقرار وثبات الاستجابة (Zeller, 1988,121). ولحساب الثبات بهذه الطريقة طبق كل مقياس على عينة تألفت من (50) طالباً وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلبة لكل مقياس وفي التطبيق الأول والثاني وبلغ معامل الارتباط (0.86) على مقياس المظاهر النفسية للحداثة، و(0.88) على مقياس التوافق النفسي، ويعد هذان المعاملان مؤشران جيدان للثبات، والجدول (4) و(5) يوضحان ذلك.

الجدول (4)

يوضح ثبات مقياس المظاهر النفسية للحداثة بطريقة إعادة الاختيار

تطبيق المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط
التطبيق الأول	144.83	23.369	0.86
التطبيق الثاني	152.29	26.987	

الجدول (5)

يوضح ثبات مقياس التوافق النفسي بطريقة إعادة الاختبار

تطبيق المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط
التطبيق الأول	141.04	25.321	0.88
التطبيق الثاني	147.15	28.654	

2. طريقة تحليل التباين:

لحساب الثبات بهذه الطريقة قام الباحث بسحب (50) استمارة ومن استمارات التطبيق على المقياسين، واخضعا للتحليل الإحصائي بطريقة تحليل التباين الثنائي، وتعد هذه الطريقة

أسلوب ناجح في استخراج الثبات. وتم تطبيق معادلة (هوايت). ويبين ان معامل الثبات بهذه الطريقة ولمقياس المظاهر النفسية للحداثة بلغت (0.96) ومعامل الثبات لمقياس التوافق النفسي بلغت (0.93). وهما معاملان ثبات جيد. إذ يشير (فوران Foran) ان معامل الثبات الجيد ينبغي ان يزيد عن (0.70) وهو مؤشر على التجانس الداخلي للمقياس. (احمد، 1981، 340). الجدول (6) و(7) يوضحان ذلك.

الجدول (6)

يوضح تحليل التباين لاستخراج معامل الثبات لمقياس المظاهر النفسية للحداثة

التحليل الإحصائي / مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	معامل الثبات باستخدام هوايت
بين الطلبة	152	49	3.102	معامل الثبات = 1− متوسط مربعات الخطأ / متوسط المربعات بين الطلبة
بين الفقرات	136	65	2.030	
الخطأ	348.09	3726	0.0934	
المجموع الكلي	636.09	3440		0.030−1= 0.0934 / 3.102 −1= 0.96=

الجدول (7)

يوضح تحليل التباين لاستخراج معامل الثبات لمقياس التوافق النفسي.

التحليل الإحصائي / مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	معامل الثبات باستخدام هوايت
بين الطلبة	138	49	2.816	معامل الثبات = 1− متوسط مربعات الخطأ / متوسط المربعات بين الطلبة
بين الفقرات	156	49	3.183	
الخطأ	422.06	2401	0.175	
المجموع الكلي	716.06	2499		0.062−1= 0.175 / 2.816 −1= 0.93 =

رابعاً. الوسائل الإحصائية

لغرض تحليل البيانات التي تم التوصل إليها ومعالجتها إحصائياً استخدمت الوسائل الإحصائية والموجودة في البرنامج الإحصائي (Spss) باستخدام الحاسوب، وهي:

1. **معامل ارتباط بيرسون:** لاستخراج معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار.

$$ر = \frac{ن \text{ مج س ص} - (\text{مج س})(\text{مج ص})}{\sqrt{[ن \text{ مج س}^2 - (\text{مج س})^2][ن \text{ مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2]}}$$

2. **الاختبار التائي لحساب القوة التمييزية للفقرات:**

$$ت = \frac{\bar{س}_1 - \bar{س}_2}{\sqrt{\frac{ع_1^2 (ن_1 - 1) + ع_2^2 (ن_2 - 1)}{ن_1 + ن_2 - 2} \times \left(\frac{1}{ن_1} + \frac{1}{ن_2}\right)}}$$

3. **تحليل التباين:** لاستخراج الثبات بطريقة تحليل التباين.

$$ف = \frac{\text{متوسط مجموع المربعات بين المجموعات}}{\text{متوسط مربعات الخطأ}}$$

4. **معادلة هوايت:**

لاستخراج معامل الثبات.

$$\text{معامل الثبات} = 1 - \frac{\text{متوسط مربعات الخطأ}}{\text{متوسط المربعات بين الطلبة}}$$

5. **الاختبار التائي:**

لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة .

$$ت = \frac{م_1 - م_2}{\sqrt{\left(\frac{1}{ن_1} + \frac{1}{ن_2}\right) \frac{ع_1^2 (ن_1 - 1) + ع_2^2 (ن_2 - 1)}{ن_1 + ن_2 - 2}}}$$

6. تم استخدام تحليل التباين (الاختبار الفائي) لمعرفة الفروق حسب متغيرات البحث (الجنس والتخصص).

الفصل الرابع
نتائج البحث ومناقشتها

تضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث ومناقشتها على وفق أهداف البحث وكما يأتي:

أولاً. الهدف الأول

تضمن الهدف الأول قياس المظاهر النفسية للحداثة لدى طلبة جامعة الموصل. وقد تحقق هذا الهدف من خلال تطبيق مقياس المظاهر النفسية للحداثة على عينة البحث. وبعد معالجة البيانات إحصائياً وبواسطة برنامج الحاسوب الآلي (SPSS). وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة أظهرت القيمة التائية المستخرجة (12.376) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) وهذا يعني إن أفراد عينة البحث يتمتعون بالمظاهر النفسية للحداثة. الجدول (8) يوضح ذلك.

الجدول (8)
يوضح القيمة التائية المحسوبة والجدولية على مقياس المظاهر النفسية للحداثة

عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي للمقياس	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
300	156.142	13.257	132	12.376	1.960	0.05

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن دافع الإنجاز والمنافسة والمعلوماتية وقبول التغيرات الجديدة والمرونة والتي تنشأ من بين طلبة الجامعة في سبيل تحقيق التفوق يجعلهم أكثر تقبلاً لمظاهر الحداثة وتتيح لهم فرصاً أكبر للعمل بعد التخرج من الجامعة. فضلاً عن الانتشار الكبير والواسع للقنوات الفضائية كوسيلة اتصال جماهيري في أواسط المجتمع بمختلف فئاته وشرائحه الاجتماعية.

ثانياً. الهدف الثاني

تضمن الهدف الثاني قياس التوافق النفسي لدى طلبة جامعة الموصل. وقد تحقق هذا الهدف من خلال تطبيق مقياس التوافق النفسي لـ (التكريتي، 1989) على عينة البحث. وبعد معالجة البيانات إحصائياً بواسطة برنامج الحاسوب الآلي (SPSS). وباستخدام الاختبار التائي بلغت القيمة التائية المستخرجة (16.471) وهي دالة إحصائية عند مستوى (0.05) وهذا يعني ان أفراد عينة البحث يتمتعون بالتوافق النفسي. والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9)
يوضح القيمة التائية المحسوبة الجدولية لمقياس التوافق النفسي

عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي للمقياس	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
300	168.225	21.609	100	7.013	1.960	0.05

ويمكن تفسير تمتع أفراد العينة بالتوافق النفسي وذلك بان الحياة الجامعية تعطي فرصة للنمو المعرفي والنفسي والاجتماعي وتزيد من وعي الطلبة وإدراكهم للحياة وتمنحهم الفرصة لتأكيد الذات والشعور بالانتماء واتخاذ توجه معين في الحياة.

ثالثاً. الهدف الثالث

تضمن هذا الهدف التعرف على العلاقة بين المظاهر النفسية للحداثة والتوافق النفسي إذ قام الباحث باستخدام معامل ارتباط (بيرسون) بواسطة برنامج الحاسوب الآلي (SpSS) لإيجاد العلاقة بين أفراد العينة على مقياس المظاهر النفسية للحداثة وبين درجاتهم على مقياس التوافق النفسي وقد ظهر معامل الارتباط (0.389) وهو دال إحصائياً عند مستوى (0.05) ومعنى ذلك ان هناك علاقة دالة ايجابياً بين المظاهر النفسية للحداثة والتوافق النفسي لدى أفراد العينة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بان الفرد الذي يتمتع بالتوافق النفسي سيكون اقدر من غيره على تقبل كل ما هو جديد وحديث والتكيف معه فهو أكثر نزوعاً للتغيرات الجديدة وأكثر تنظيماً وتخطيطاً لأموره ومستقبله وأكثر انفتاحاً على ما حوله فيما يكون الفرد الذي لديه سوء توافق نفسي منشغلاً غالباً بمشكلاته النفسية مما يفقده الكثير من قدراته على التخطيط والتنظيم والتفاعل مع ما حوله من أحداث.

رابعاً. الهدف الرابع

تضمن هذا الهدف التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية على مقياس المظاهر النفسية للحداثة بين (الذكور والإناث) وبين (العلمي والإنساني) وبين (المرحلة الأولى والرابعة): ولتحقيق هذا الغرض استخدم الباحث الاختبار التائي (T-test) لعينين مستقلين لكل متغيرين على حدة بواسطة برنامج الحاسوب الآلي (SPSS) فكانت النتائج كما يأتي:

آ. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس المظاهر النفسية للحداثة. الجدول (10) يوضح ذلك.

الجدول (10)
يوضح دلالة الفروق وفقاً لمتغير الجنسي على مقياس المظاهر النفسية للحداثة

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة عند 0.05
ذكور	195	197.123	21.239	1.793	1.960	غير دالة
إناث	105	103.071	23.104			

يتضح من الجدول (10) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس المظاهر النفسية للحداثة.

ويعزى ذلك إلى ظروف البيئة الاجتماعية المتقاربة والتي يعيش فيها الطلبة والتي تجعلهم يتشابهون في استعداداتهم لقبول مظاهر الحداثة وعدم اقتصار هذا القبول على جنس دون أخر.

ب. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة المرحلتين الأولى والرابعة على مقياس المظاهر النفسية للحداثة ولصالح المرحلة الرابعة. الجدول (11) يوضح ذلك.

جدول (11)
يوضح دلالة الفروق وفق متغير المرحلة الدراسية (أولى-رابعة) على مقياس المظاهر النفسية للحداثة

المرحلة الدراسية	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة عند 0.05
أولى	150	149.372	17.421	2.469	1.960	دالة
رابعة	150	156.917	9.418			

يتضح من الجدول (11) وجود دلالة إحصائية بين طلبة المرحلة الدراسية الأولى والرابعة. لان القيمة التائية المحسوبة والبالغة (2.4679) اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.960) عند مستوى دلالة (0.05). ولصالح المرحلة الرابعة، وتعزى هذه النتيجة إلى المستوى التعليمي لطلبة المرحلة الرابعة واكتسابهم الخبرات والمعلومات والخبرة الجامعية من خلال ما تلقوه خلال سني الدراسة.

ج. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الاختصاص العلمي والإنساني على مقياس المظاهر النفسية للحداثة ولصالح طلبة الاختصاص العلمي. الجدول (12) يوضح ذلك.

جدول (12)
يوضح دلالة الفروق وفق متغير الاختصاص (علمي-إنساني)
على مقياس المظاهر النفسية للحداثة

الاختصاص	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة عند 0.05
علمي	150	154.164	17.324	4.918	1.960	دالة
إنساني	150	152.221	14.566			

يتضح من الجدول (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين طلبة التخصصات العلمية والإنسانية على مقياس المظاهر النفسية للحداثة. ولصالح طلبة الاختصاصات العلمية، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى ان طلبة الاختصاص العلمي أكثر اهتماماً بالتغيرات التي تحدث في المجتمع بشكل عام، وأكثر إدراكا لهذه التغيرات وبالتالي أكثر تفاعلاً معها، فضلاً عن قرب الاختصاصات العلمية من هذه التغيرات التقنية العلمية والعملية فيما يقتصر اهتمام طلبة الاختصاص الإنساني على ما يتعلق بدراستهم فقط.

رابعاً. الهدف الرابع

تضمن التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية على مقياس التوافق النفسي بين (الذكور والإناث) وبين (العلمي والإنساني) وبين (المرحلة الأولى والرابعة)، ولتحقيق هذا الغرض استخدم الباحث الاختبار التائي (T-test) لعينين مستقلين وبواسطة برنامج الحاسوب الآلي (SPSS) فكانت النتائج كما يأتي:

أ. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس التوافق النفسي ولصالح الذكور، والجدول (13) يوضح ذلك.

الجدول (13)
يوضح دلالة الفروق وفق متغير الجنس (ذكور وإناث) على مقياس التوافق النفسي

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة عند 0.05
ذكور	195	181.734	22.936	5.239	1.960	دالة
إناث	105	172.560	23.218			

يتضح من الجدول (13) ان هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عن مستوى (0.05) بين الذكور والإناث على مستوى التوافق النفسي ولصالح الذكور ويعزى ذلك ان الإناث يتعرضن لضغوط نفسية أكثر من الذكور حيث تزداد عليهن الأعباء المنزلية إلى جانب الأمور الدراسية كما إن الرقابة الاجتماعية عليهن أكبر من الذكور، وان فرصة التنفيس الانفعالي للذكور أكبر من الإناث وهن أكثر عرضة للكبت والذي يؤثر سلباً على توافقهن النفسي.

ب. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة المرحلة الأولى والرابعة على مقياس التوافق النفسي ولصالح طلبة المرحلة الرابعة. الجدول (14) يوضح ذلك.

الجدول (14)
يوضح دلالة الفروق وفق متغير المرحلة الدراسية (أولى ورابعة)
على مقياس التوافق النفسي

المرحلة الدراسية	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة عند 0.05
أولى	150	169.351	23.924	3.289	1.960	دالة
رابعة	150	148.013	19.183			

يتضح من الجدول (14) ان هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين طلبة المرحلة الأولى والرابعة على مقياس التوافق النفسي ولصالح طلبة المرحلة الرابعة على مقياس التوافق النفسي، ولصالح طلبة المرحلة الرابعة. ويمكن تفسير ذلك بأن طلبة المرحلة الرابعة تزداد لديهم الخبرة والشعور بالمسؤولية وإطلاعهم على غالبية التغييرات الجديدة التي تحدث فضلاً عن الخبرة الجامعية التي تمنحهم الثقة بالنفس والاعتزاز بالذات بينما طلبة المرحلة الأولى فهم أقل خبرة ويعيشون حالة صراع بانتقالهم إلى جو دراسي جديد ولم يألفوه سابقاً.

ج. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الاختصاص العلمي والإنساني على مقياس التوافق النفسي. والجدول (15) يوضح ذلك.

الجدول (15)
يوضح دلالة الفروق وفق متغير الاختصاص (العلمي والإنساني)
على مقياس التوافق النفسي

الاختصاص	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة عند 0.05
علمي	150	181.136	23.936	1.233	1.960	غير دالة
إنساني	150	183.961	20.455			

يتضح من الجدول (15) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عن مستوى (0.05) بين طلبة الاختصاص العلمي والإنساني، أي انه لا يوجد تأثير للتخصص الدراسي على التوافق النفسي للطلبة.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الاستنتاجات

1. إن المظاهر النفسية للحداثة تتمثل في التغيير والتجديد والرأي والرأي الآخر والمرونة في التعامل لها علاقة وثيقة بالعديد من السمات النفسية مثلاً التوافق النفسي.
2. هناك علاقة وثيقة بين ما يتلقاه المتعلم من المؤسسات التربوية والتعليمية بكل التطورات والخبرات المعلوماتية والمتمثلة بالدور البارز والمهم للجامعة في المجتمع.
3. تطور الفرد علمياً وثقافياً واجتماعياً يعني توافقه النفسي وبالتالي تقبله للمظاهر النفسية للحداثة متمثلة بالتغييرات الاجتماعية وقبول الرأي الآخر والتجديد ..الخ.

التوصيات

في ضوء نتائج هذا البحث يوصي الباحث بما يأتي:

1. ضرورة عمل الجامعة على تدعيم مظاهر الحداثة لدى الطلبة عن طريق تحديث المناهج الدراسية بما يتلاءم مع التطورات والمستجدات في المجتمع، وتقوية العلاقة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المختلفة من خلال الزيارات الميدانية والندوات والبحوث العلمية وإشراك طلبة الجامعة فيها.
2. استخدام مقياس المظاهر النفسية للحداثة من القائمين على عملية الإرشاد التربوي في الجامعة من أجل مساعدة الطلبة على تحقيق التوافق مع متغيرات المجتمع وحاجاته.
3. استخدام مقياس التوافق النفسي من القائمين على عملية الإرشاد التربوي في الجامعة لمساعدتهم في تقديم الخدمات الإرشادية للطلبة.

المقترحات

في ضوء نتائج هذا البحث يقترح الباحث ما يأتي:

1. إجراء دراسات مماثلة للبحث الحالي في الجامعات العراقية الأخرى ومقارنة نتائجها مع نتائج البحث الحالي.
2. إجراء دراسات مماثلة للبحث الحالي على شرائح اجتماعية مختلفة لم يتناولها هذا البحث مثل (طلبة المرحلة الثانوية، الطلبة المتميزين، معلمي التعليم الابتدائي، مدرسي التعليم الثانوي،).
3. إجراء دراسات تتناول المظاهر النفسية للحداثة وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل (مفهوم الذات، الأساليب المعرفية، مواقع الضبط داخلي – خارجي، المسؤولية التحصيلية داخلية – خارجية، دافع الإنجاز، الإبداع).

المصادر

1. أبـو هيـف ، عبـدالله ، (1996) ، العمـل الثقـافي المشـترك – رؤيـة واقعيـة وتصـور مستقبلي ، **المجلة العربية الثقافية** ، العدد (3).
2. أبـو النيـل، محمـود السـيد، (1984)، **الأمـراض السيكوسـوماتية**، مكتبـة الخـانجي، القاهرة، ط1.
3. أحمـد ، محمـد عبدالسـلام ، (1981) ، **القيـاس النفسـي والتربـوي** ، مكتبـة الأنجلـو المصرية ، القاهرة .
4. بـدوي، أحمـد زكـي ، (1978) ، **معجـم مصـطلحات العلـوم الاجتماعيـة** ، مكتبـة لبنـان ، بيروت .
5. برادبـري ، مـالكوم وجـيمس ماكفـارلن ، (1995) ، **الحداثـة** ، مركـز الإنمـاء الحضـاري للدراسـة والترجمـة والنشـر ، ترجمـة مؤيـد فـوزي محمـد ، الجـزء (2) ، الطبعـة (2) ، حلب ، سوريا .
6. التكريتـي، واثـق عمـر موسـى، (1989)، **بنـاء مقيـاس التوافـق النفسـي لـدى طلبـة الجامعة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
7. تـورين، ألـن وآخـرون، (2000)، نقـد الحداثـة، **مجلـة دراسـات اجتماعيـة**، العـدد (3–4)، بيت الحكمة ، بغداد ، العراق .
8. الجـابري ، محمـد عابـد ، (1991) ، **التـراث والحداثـة** ، دراسـات ومناقشـات مركـز الوحدة العربية ، بيروت .
9. الجبـوري ، ثابـت محمـد خضـير ، (2001) ، الاتجـاه نحـو الحداثـة لـدى الطلبـة المتميزين وأقرانهم العاديين ، **مجلة التربية والعلم** ، العدد (32) .
10. الجبـوري، سـليمان سـعيد مبـارك، (2006)، **أثـر برنـامج تعليمـي فـي تعـديل الاتجاهـات نحـو الحداثـة لـدى طلبـة كليـة التربيـة جامعـة الموصـل**، أطروحـة دكتـوراه غيـر منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل.
11. حمـادي ، سـعدون ، (1999) ، **العقـل والنهضـة : مناقشـة لموضـوع الأصـالة والمعاصـرة، قضـايا التنـوير والنهضـة فـي الفكـر العربـي المعاصـر** ، مركـز دراسـات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان.
12. الحنفـي، عبـدالمنعم، (1975)، **موسـوعة علـم الـنفس والتحليـل النفسـي**، مكتبـة مدبولي، ج1.

13. الزبيدي، كامل علوان، (2000)، **الضغوط النفسية وعلاقتها بالرضا المهني والصحة النفسية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
14. الزوبعي، ناصر هراط فارس، (1999)، **الصحة النفسية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
15. زيادة، معن، (1987) ، **معالم على طريق تحديث الفكر العربي** ، سلسلة عالم المعرفة 115، الكويت .
16. زيعور، علي، (1986)، **أحاديث نفسانية اجتماعية ومبسطات في التحليل النفسي والصحة العقلية**، ط1، دار الطليعة، بيروت.
17. سباهي ، حسن محي الدين ، (2000) ، تجليات الواقع وأسئلته الصعبة : الحداثة في الشعر العربي ، **مجلة الرافد** ، العدد (33) ، دار الثقافة والإعلام ، الشارقة .
18. سعيد، خالدة، (1984)، الملامح الفكرية للحداثة، **مجلة فصول**، المجلد (4)، العدد (3).
19. سعيد ، صابر عبدالله ، (1999) ، **بناء مقياس لاتجاهات الحداثة لدى طلبة جامعة الموصل** ، كلية المعلمين ، جامعة الموصل .
20. السمالوطي، نبيل، (1978)، **علم اجتماع التنمية** ، دراسة في اجتماعيات العالم الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة (2) ، الإسكندرية ، مصر.
21. سمين، زيد بهلول، (1997)، **الأمن والتحمل النفسيان وعلاقتهما بالصحة النفسية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العراق.
22. شبكة، حسين، (1988)، الاتجاهات التحديثية بين طلبة وطالبات جامعة الإمارات العربية المتحدة، **مجلة حولية كلية التربية**، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد(3).
23. الشرقاوي، مصطفى خليل، (1983)، **علم الصحة النفسية**، دار النهضة العربية، بيروت.
24. الشميري، صادق حسن غالب، (2004)، **المظاهر النفسية للتحديث وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة تعز**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
25. الشيخ، عمر وجهاد الخطيب، (1985)، اتجاهات الحداثة عند طلبة السنة الرابعة في الجامعة الأردنية، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، العدد (18)، المجلد (5).

26. الشيخ، عمر وجهاد الخطيب، (1986)، دور الجامعة الأردنية في تنمية اتجاهات الحداثة عند طلبتها ، **مجلة العلوم الاجتماعية** ، المجلد (14) ، العدد (4).
27. صبحي، سيد، (2002)، **الإرشاد النفسي الواقع والمأمول**، المكتبة التجارية الحديثة، القاهرة.
28. الطريا، أحمد وعدالله، (2001)، **اتجاهات الحداثة لدى طلبة جامعة الموصل وعلاقتها ببعض المتغيرات**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية التربية.
29. الظاهر ، زكريا محمد وآخرون ، (1999) ، **مبادئ القياس والتقويم في التربية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الطبعة (1) ، عمان ، الأردن .
30. عباس، فيصل، (1983)، **الشخصية في ضوء التحليل النفسي**، دار المسيرة، بيروت.
31. علي ، عبدالخالق ، (1995) ، ظاهرة الاغتراب وصداها في الشعر المعاصر بمنطقة الخليج العربي ، **مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية** ، العدد (7) ، جامعة قطر .
32. علي، الهام فاضل عباس، (2001)، **الصحة النفسية وعلاقتها بموقع الضبط والجنس والعمر لطلبة المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد.
33. علي، عبد الخالق، (1995)، ظاهرة الاغتراب وصداها في الشعر المعاصر بمنطقة الخليج، **مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية**، العدد (7)، جامعة قطر.
34. عودة ، أحمد سليمان وخليل يوسف الخليلي ، (1998) ، **الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية** ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان .
35. العيسى ، جهينة سلطان يوسف ، (1983) ، **التحديث في المجتمع القطري المعاصر** ، الطبعة (1) ، شركة كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة ، الكويت .
36. فرج ، صفوت ، (1980) ، **القياس النفسي** ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
37. فرح ، توفيق وفيصل السالم ، (1976) ، الانقسام التحديثي التجريبي التقليدي في لبنان والكويت ، **مجلة العلوم الاجتماعية** ، العدد (1) .
38. فهمي، مصطفى، (1971)، **التكيف النفسي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط4.
39. القاسم ، بديع محمود مبارك ، (1982) ، التحديث الحضاري وتعليم الكبار ، المفهوم والديناميات والنماذج ، **مجلة تعليم الكبار** ، العدد (22) .

40. القرني ، عوض بن محمد ، (1988) ، **الحداثة في ميزان الإسلام** ، الطبعة (1)، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الجيزة .
41. الكندري، يعقوب يوسف وفرانك بيوريد ، (2001) ، الحداثة وبنية الأسرة في الكويت، **المجلة التربوية** ، المجلد (15) ، العدد (60) ، جامعة الكويت .
42. المرياتي، كامل جاسم، (2001)، مخاطر الفجوة بين الذات والآلة، **مجلة دراسات اجتماعية**، العدد (12)، بيت الحكمة، بغداد.
43. مرسي، السيد عبدالحميد، (1976)، **الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1.
44. المسافر، محمود خالد، (2002)، **العولمة الاقتصادية – هيمنة الشمال والتداعيات على الجنوب**، بيت الحكمة، بغداد.
45. المسند ، شيخة عبدالله ، (1998) ، دور جامعة قطر في تنمية اتجاهات الحداثة عند طلبتها في ضوء بعض المتغيرات ، **مجلة مركز البحوث التربوية** ، العدد (13) ، جامعة قطر.
46. المشعان، عويد، (2000)، مصادر الضغوط المهنية لدى المدرسين في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت وعلاقتها بالاضطرابات النفسية الجسمية، **مجلة العلوم الاجتماعية**، المجلد (28)، العدد (1)، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.
47. منصور، رشدي فام، (2000)، **علم النفس العلاجي والوقائي**، مكتبة الانجلو المصرية.
48. المهنا ، عبدالله أحمد ، (1988) ، الحداثة وبعض عناصر الحداثة ، **مجلة عالم الفكر** ، المجلد (19) ، العدد (3) .
49. موسى، عبدالله عبدالحي، (19841)، **بحوث في علم النفس التربوي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1.
50. ناصر، أيمن غريب قطب، (1997)، اتجاهات الشباب الجامعي نحو التحديث وعلاقتها بتوافقهم النفسي/الاجتماعي، **مجلة علم النفس**، العددان (40–41)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
51. الهابط، محمد السيد، (1985)، **التكيف والصحة النفسية**، ط2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
52. هدبرو، غوران، (1992)، **الاتصال والتغير الاجتماعي في الدول النامية – نظرة نقدية**، ترجمة (محمد ناجي الجوهر)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

53. هـول ولينـدزي، (1978)، **نظريـات الشخصـية**، ترجمـة فـرج أحمـد فـرج وآخـرون، ط2، دار الشائع للنشر، القاهرة.

54. وادي، علـي أحمـد، (1999)، **أثـر الإفـراط فـي تنـاول القـات فـي الصـحة النفسـية لـدى طلبـة الجامعـة فـي الجمهوريـة اليمنيـة**، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، كليـة التربيـة – ابن رشد، جامعة بغداد.

55. وطفـة ، علـي أسـعد ، (2002) ، اتجاهـات التقليـد والحداثـة فـي العقليـة العربيـة السائدة ، **المجلة التربوية** ، المجلد (17) ، العدد (65) ، جامعة الكويت .

56. ويبسـتر ، آنـدرو ، (1986) ، **مـدخل لسوسـيولوجية التنميـة** ، دار الشـروق الثقافيـة العامة ، بغداد .

57. ويبسـتر، آنـدرو، (1986)، **مـدخل لسوسـيولوجية التنميـة**، ترجمـة حمـدي حميـد يوسف، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

58. Allen, M. J. & Yen. E., (1979), **Introduction to Measurement Theory**, Stet California, Book Cole, S, A, P (95-96).

59. Anastasi, A. & Urbina, S., (1997), **Psychological Testing**, 7th ed., Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall.

60. Baron, A. R., (1980), **Psychology Understanding Behavior**, 2nd ed., Halt Sanders, USA.

61. Ebel, (1972), **Essetials of Educational Measurement**, New Jersey, Prentice-Hall.

62. Inkles, A. & Smith, D., (1974), **Becoming Modren Individual Changing Sex Developing Countries**, 2nd ed., Harvard University, Press, America.

63. Kidder, L. K., (1987), **Research Methods in Relation**, Hult Rinehart and Winston, London.

64. Khalil, O., (1977), The Impact of University Experience on Changing Social Values and Patterns of Sex Roles Among Iraqi Students in Iraq, Cited: **Diss AB. Int**. Vol. 31, No. 11.

65. Lerner Daniel, (1985), **The Passing of Traditional Society Modernizing Middle East**, The Free Press, New York, PP: 45-47.
66. Mehrens, V. A. & Lehman, A., (1984), **Measurement and Evaluation in Education and Psychology**, Holt Rinehatand Winston, New York.
67. Sudhir, M. & Lalrinkimi, (1986), A Study of Social Attitudes in Mizoram, **Journal of Social Psychology**, Vol. 126, No. 3.
68. Zeller, R. A. & Carminers, E. G., (1981), **Measurement in The Social Science The Link Between Theory and Date**, Cambridge University Press, New York.